البحث الرابع عشر :

المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة المنبئة باضطراب الشخصية الاعتمادية لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين

إعداد :

د. جهز فهد المطيري

أستاذ الارشاد النفسي المشارك- قسم علم النفس- كلية الاداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز -جدة - المملكة العربية السعودية

المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة المنبئة باضطراب الشخصية الاعتمادية لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين

د. جهز فهد المطيري

أستاذ الإرشاد النفسي المشارك- قسم علم النفس- كلية الاداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز -جدة - المملكة العربية السعودية

• **مستلخص** :

هدف البحث الحالى إلى معرفة العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية ؛ واستهدف البحث أيضا معرفة المخططات المعرفية اللاتوافقية المنبئة باضطراب الشخصية الاعتمادية وذلك على عينة من طلاب الجامعة السعوديين (ن = ٢٠٠) تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ -٢٣ سنة بمتوسط عمرى قدره٢٠.٢١ سنة وانحراف معيارى قدره ١.٣٧ سنة ، وطبق على أفراد العينة مقياس يونج للمخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة (إعداد الباحث) ومقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية (محمد عاطف ومحمد سعيد ، ٢٠٠٩) ؛ واشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين المخططات المعرفية اللاتوافقية وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية ، كما أشارت النتائج إلى وجود مخططات يمكن من خلالها التنبؤ باضطراب الشخصية الاعتمادية (الهجر وعدم الاستقرار في العلاقات ، الخضوع والإذعان للآخرين ، الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية ، عدم الثقة بالآخرين وتوقع الإساءة منهم ، التعلق الزائد بالآخرين).

كلمات مفتاحية: - مخططات معرفية لاتوافقية – اضطراب شخصية اعتمادية – طلاب جامعة سعوديين

Early Maladaptive Cognitive Schemes Predictive of Dependent Personality Disorder Among sample of Saudi university students

Dr. jahz fahd almutayri

Abstract:

The current research aimed to find out the relationship between early cognitive maladaptive schemas and dependent personality disorder; The research also aimed to identify the maladaptive cognitive schemas that predict dependent personality disorder on a sample of Saudi university students (n = 200) whose ages ranged between 18-23 years, with mean age of 20.21 years and a standard deviation of 1.37 years. Early cognitive maladaptive Questionnaire (prepared by the researcher) and the dependent personality disorder scale (Mohamed Atef and Mohamed Saeed, 2009), The results of the study indicated that there is a statistically significant positive correlation between maladaptive cognitive schemas and dependent personality disorder. Five maladaptive Schemas can Predict Dependent PD. (Abamdonment, instability , Subjugation , Dependency , incompetence , Mistrust , abuse, Emmeshment / undeveloped) Self.

Key words:- Early Maladaptive Cognitive Schemes , Dependent Personality Disorder , Saudi university students

• **مقدمة**:

يمر الإنسان خلال مراحل حياته بمواقف وأحداث كثيرة ، ويتم ادراكها بشكل مختلف وبالتالي فإن الطريقة التي يستجيب بها الأشخاص تكون مختلفة، وهذا الإدراك يعتمد على خبراتهم ومعرفتهم السابقة، فإما أن يكون إدراكهم وتفكيرهم للمواقف منطقيا، ومن ثم تكون استجابتهم لها منطقية، وإما أن يكون لديهم تشوهات معرفية تعوق إدراكهم فتؤدي إلى استجاباتهم بطريقة غير منطقية.

وهكذا ترتبط مشاعر الناس بالطريقة التي يفكرون بها ويفسرون بها المواقف، فالموقف نفسه لا يحدد كيف يشعر الأفراد، ولكن استجابتهم الشعورية تتحدد بإدراكهم للموقف. (جوديث بيك، ٢٠٠٧، ٣٧) أي أنها تختلف باختلاف الافتراضات والتصورات المشوهة التي يعتنقها الفرد حول هذه المواقف، فتؤدي به إلى استنتاجات خاطئة في إدراكه للموقف، وبذلك فإن المواقف والأحداث التي نمر بها لا تتسبب في مشاعرنا الإيجابية أو السلبية ولكن ما يتسبب فيها هو كيفية إدراكها والتفكير بشأنها (Ellis,1973).

وفي هذا الإطار أشار رواد التوجه المعرفي (أليس Ellis، وبيك Beck ، ويونج Young) إلى الربط بين اضطراب محتوى التفكير أو تحريفه وبين كل من (اضطراب الشخصية . القلق الاكتئاب الإدمان) ؛ إذ أن لكل مرض نفسي معتقدات لاعقلانية ، ومخططات لا توافقية تؤذن ببدايته وتساعد على استمراره طالما ظل الفرد يتبنى هذه المعتقدات وتلك المخططات Moary, 1989, 176.3-(23) .

ويرى بيك وويشار (Beck and Weishaar, 2005) وهما من رواد التوجه المعرفي أن خبرات الطفولة تشكل مجموعة من المعتقدات التي بدورها تتبلور حول موضوع معين ، وتكتسب جوانب انفعالية مرتبطة بهذه المعتقدات لتصبح مخططات معرفية Cognitive Schema وهذه المخططات هي التي تحدد كيفية إدراك الفرد وتقديره وتفسيره ومواجهته للمواقف المختلفة ، كما أنها تؤثر على انفعالاته وسلوكه وشخصيته، وتمثل بروفيلاً معرفيا Cognitive Profile يتفاعل فيه الفرد مع الأحداث الخارجية والمواقف المختلفة ، ومضمون هذا البروفيل المعرفي هو الذى يحدد طبيعة الاضطراب ونوعيته واستراتيجية التعامل مع الأحداث والمواقف.

وتُعرف المخططات بما يسمى بالمعتقدات الجوهرية وهي تدرك على أنها أساسية وجوهرية وعميقة وثابتة وينظر إليها من قبل الشخص على أنها صادقة ؛ والمعتقدات الجوهرية هي المستوى الأكثر عمقاً في التكوين المعرفى وتكون جامدة ومفرطة التعميم وتعد الأفكار الآلية المتمثلة في الكلمات أو الصور العقلية والتي تدور في عقل الفرد وهي خاصة بالموقف والجانب الظاهر من المعرفة. ويوجد

مستوى آخر من المعتقدات وهو ما يسمى بالمعتقدات الوسيطة وهي غالباً لا تكون واضحة وهي عبارة عن قواعد واتجاهات وتقييمات تقف بين المعتقدات الجوهرية والأفكار الآلية ووفقا لهذا النموذج فالأفراد يحاولون أن يكونوا ذوي خبرة أو معرفة ببيئتهم من خلال مراحلهم الإرتقائية المبكرة، ويحتاجون إلى أن ينظموا خبراتهم في سياق متناسق لكي يتفاعلوا بشكل أكثر توافقاً(محمود عيد ٢٠٠٩ : ص٢٢)

وتمثل هذه المعتقدات المستوى الأول من المعارف أو المعتقدات الأكثر جوهرية وعمقا والتي يتبناها الفرد عن ذاته والآخرين والعالم من حوله والتي تنمو منذ الطفولة من خلال تفاعل الطفل مع المقربين إليه ومن خلال مواجهة سلسلة من المواقف المختلفة والأحداث الحياتية المتنوعة وهي من العمق لدرجة عدم وعي الفرد بوجودها وهى ذات طبيعة كلية وجامدة وثابتة وتميل إلى التعميم كاعتقاد الإنسان بأنه غير كفء وهذه المعتقدات المحورية يصنفها المعرفيون على أنها (إسكيمات أو مخططات معرفية). (أرون بيك ٢٠٠٠)

وقد أشار بيك وآخرون (Beck, et al., 2004) في دراساته لاضطرابات الشخصية إلى المخطط Schema بوصفه محدد ومنظم لسلوك وإنفعالات الفرد ، فهو الذي يحدد طريقة معالجة الفرد للمعلومات وتفسيرها. فاضطرابات الشخصية تحدث عندما تكون مخططات الفرد غير متوافقة مع البيئة كما اهتم بيك Beck بخبرات التعلم الأولي وذلك بغرض فهم جذور الأبنية المعرفية والتي تعتبر بمثابة الوحدة الجوهرية والأساسية في الشخصية (عادل عبد الله، ٢٠٠٠ ، ٣٧٧).

ومن ثم يري بيك وآخرون (Beck, et al., 2004) أن المخططات المعرفية هي التي تحدد الكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته والعالم الخارجي ومعتقداته الهامة وافتراضاته حول الناس والأحداث، والبيئة. ويحدد نوعان أساسيان من المخططات المعرفية: المخططات الإيجابية (التوافقية) والمخططات السلبية (غير توافقية). وقد نجد مخططاً توافقيا في موقف ما وغير توافقي في موقف آخر. كما يشير إلى أن المخططات السلبية تنشط عندما يتعرض الفرد لأحداث حياة سالبة ويتم الاحتفاظ بها بميل الفرد إلى تشويه المعلومات الواردة بطريقة منظمة وبأسلوب غير توافقي .

كما يرى أن هناك ارتباط وثيق بين التشويهات المعرفية والمخططات المعرفية اللاتوافقية ،حيث إن خبرات الطفولة السيئة تكون لدى الفرد بعض الأفكار والمعتقدات والمخططات اللاتوافقية التى تعبر عن اضطرابات الشخصية ومنها اضطراب الشخصية الاعتمادية حيث تتواجد لدى الفرد معتقدات مثل (لا استطيع أن استمر في الحياة دون وجود شخص يرعانى ، ليس لدى الكفاءة لإدارة حياتى ، لا أستطيع اتخاذ قراراتى أو تحمل مسئولياتى بمفردى ، لو هجرنى أو تركنى الآخرين فلن استطيع الاستمرار في الحياة).

وهكذا الاعتماديون يجدون صعوبة فى اتخاذ القرارات بأنفسهم ، وهم يبدو دائما رغبة في أن يكون هناك شخص أقوى يتخذ لهم قراراتهم ويتعلقون به ويخافون من الانفصال عنه . ومن الطبيعي أن يعتمد الفرد على الآخرين فى بعض الأمور ولكن الاعتمادية المرضية معناها الاعتماد المستمر من الفرد على الآخرين ليجد النصيحة والتعاطف في كل أمور حياته ، وذلك بسبب شعورهم بالنقص والعجز وعدم الثقة ، وهم يتعلقون بالآخرين وأحيانا بدرجة معوقة " الزوجة التي تعتمد على زوجها في كل أمور حياتها قد لا تتحمل بعده لعدة أيام عنها وأحيانا تتعلق الزوجة بالزوج رغم اساءته لها جسميا ونفسياً". (Millon, 1996)

وتختلف الشخصية الاعتمادية عن المتجنبة في أن الاعتمادية تخاف من الانفصال ، بينما المتجنبة لديها خوف من اقامة العلاقات، كما أن الشخصية الاعتمادية تشعر بالعجز عندما تفقد علاقة ولذلك فهى بسرعة تقيم علاقات جديدة لتستمد منها الشعور بالأمن والطمأنينة المفقودة لديها ... والأشخاص الاعتماديون خاضعون للآخرين ويشعرون بعدم الثقة وعدم الكفاية وعدم القدرة على المواجهة لأنهم فى الأساس يخافون من الرفض ، وهم كذلك لديهم خوف وحساسية زائدة Oversensitive للنقد وعدم الاستحسان ، ولذلك فهم يعانون من الشعور بالوحدة ، والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات وقلق الانفصال ، وعندما يفقدون علاقة أو يُرفضون من الآخرين قد تنتابهم أفكار انتحارية لأنهم لا يستطيعون مواجهة أعباء الحياة بمفردهم فيكون التفكير في التخلص من الحياة.(Millon , et al., 2012, Comer,1996)

- **مشكلة الدراسة**:

تبلورت مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحث لوجود عدد من طلاب الجامعة يعانون من عدم القدرة على اتخاذ القرارات أو تحمل المسئولية ؛ كما يعانون من التردد وعدم القدرة على البت في الأمور فيما يطلق عليه اضطراب الشخصية الاعتمادية ، واضطراب الشخصية الاعتمادية : Dependent Personality Disorder هو نمط من الشخصية يتسم بالاعتماد الكلي على الآخرين وإعطائهم المسئولية الكاملة فيما يتعلق بأمورهم الهامة ، ويرجع ذلك الي أن هؤلاء الإفراد لديهم شعور بعدم الثقة والعجز وعدم الكفاية الشخصية وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، وغالبا ما يكونوا منشغلين بالخوف من الهجر ويشعرون بعدم الراحة في البقاء بمفردهم ويشعرون بكارثة في حالة الانفصال عن العلاقات الحميمة ، ولذلك نجدهم راضخين لمن يعتمدوا عليهم ولا يطالبوهم بأي مطالب خوفا من أن يبتعدوا عنهم (أحمد عكاشة ، ١٩٩٨، ٦٨٤)

ويضيف (عبد الستار إبراهيم ، ورضوى إبراهيم ، ٢٠٠٣، ٥٣٤ -٥٣٥) أن هذا الشخص نظرا لاعتقاده بعدم قدرته على العناية بذاته فيلقي بكل أعبائه على

الآخرين فهو يشعر بحاجة دائمة لتلقي الرعاية مما يولد لديه سلوك التعلق والخوف الشديد من الانفصال عن الآخرين وفقدان مساندتهم له.

وبلغ معدل انتشار اضطراب الشخصية الاعتمادية ٠.٤٩٪ في عموم السكان وفقا الى الدليل التشخيصي والاحصائي في نسخته الخامسة ، ولكن وفقا الي (Trull et al, 2020) فقد أوضح نسبة أكبر لمعدل الانتشار ما بين ١ -٢٪ من عموم السكان . وتتراوح معدلات انتشار ما بين١٠ ٪ إلى ٢٥ ٪ بين المرضي داخل العيادات و ٤٧٪ بين المرضي خارج العيادات، كما تشير النتائج إلى أن معدلات الانتشار في المتوسط بين الحالات الاكلينيكية ما بين ٥ -١٠ ٪ وفيما يتعلق بالاختلافات بين الجنسين ، معدل انتشاره لدى النساء هو ٠.٦ ٪ و ٠.٤ ٪ في الرجال ، ومن ثم فإن النساء أكثر عرضة بنسبة ٤٠٪ من الرجال للتشخيص بهذا الاضطراب(Davison & Neale, 1990) ؛ وعلى الرغم من بذل قصارى جهدهم لإرضاء الآخرين، فإن عديدًا من الأشخاص الذين يعانون اضطراب الشخصية الاعتمادية ليس لديهم علاقات وثيقة ومُرضية تلبى فيها احتياجاتهم الخاصة كما يكون الأشخاص الذين يعانون اضطراب الشخصية الاعتمادية عرضة للإصابة بالاكتئاب، والاضطراب الثنائي القطب، واضطراب الهلع والقلق العام والشره العصبي، والرهاب الاجتماعي " . كما أن هناك أيضا خطرًا متزايدًا للانتحار بين الأشخاص الذين يعانون اضطراب الشخصية الإعتمادية " . وقد وجدت بعض الدراسات أن هناك علاقة قوية نسبيًا بين الشخصية الاعتمادية ومشكلات تعاطي الكحوليات والمخدرات، وخصوصا لدى الرجال (Millon et al., 2012).

واضطراب الشخصية الاعتمادية قد ينشأ نتيجة للتدخل الوالدى الزائد أو سوء المعاملة أو الحماية الزائدة مما يجعل الأبناء يشعرون بعدم الأمن وعدم الثقة والتشتت والخوف من الانفصال وسوء المعاملة والرفض أو المرور بخبرات الفقد ووفاة الأش

خاص المقربين فجأة أو النقد الوالدى مما يجعل الأبناء يتبنون معتقدات لا عقلانية أو تشويهات معرفية أو مخططات لا توافقية عن الذات والواقع والآخرين والمستقبل (Beck, et al., 2001).

وفى هذا الإطار يشير بيك وآخرون (Beck et al., 1994) إلى تبنى الاعتماديين نظرة مشوهة إلى الذات لأنهم ينظرون لذواتهم على انهم عاجزين ضعفاء وغير أكفاء وغير قادرين على إدارة حياتهم ، كما ينظرون إلى الآخرين على أنهم مصدر بقائهم فى الحياة وأنهم الأقوى والأكثر خبرة والأكثر قدرة على اتخاذ القرارات .

وقد أشارت عدة دراسات منها دراسات (Nordhall et al., 2005) (Revees & Taylor,2007) و ذيم (Thim, 2010 ،سحر البستاوى ٢٠١٩) إلى وجود بعض

المخططات المعرفية اللاتوافقية المرتبطة باضطراب الشخصية الاعتمادية وتشمل مخططات (الخضوع والاذعان ، الخوف من الهجر ، التضحية بالذات ، الحرمان العاطفى ، الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية ، والتعلق الزائد بالآخرين).

وعلى ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو التالى :

- ما مدى العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية؟
- هل تنبئ المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة باضطراب الشخصية الاعتمادية ؟

- **أهمية الدراسة**:

إذا كان رواد المنظور المعرفى يؤكدون على أن هناك علاقة متبادلة بين المعرفة والانفعال والسلوك وأن وراء كل انفعال إيجابي أو سلبي بناء معرفي ومعتقدات سابقة لظهوره ، وإذا كان اضطراب العالم المعرفي للفرد وتشويهه لما يرد له من أحداث وخيرات قد يرتبط بالقلق والاكتئاب والادمان واضطرابات الشخصية ، والأمر يتوقف على طبيعة التكوين المعرفي وتشويه الفرد لما يرد له من أحداث.(Moarey, 1989:176)

فإنه يصبح من الضروري التعرف على مدى انتشار المخططات اللاتوافقية في المجتمع الجامعي بوصفها البنية المعرفية التي يدرك بها الفرد ذاته والعالم، وكذلك معرفة العلاقة بين هذه المخططات واضطراب الشخصية الاعتمادية لا سيما وأن مضطرب الشخصية الاعتمادية يتسم بأنه لا يستطيع اتخاذ القرارات الخاصة به في الحياة اليومية ، ويوافق على آراء الآخرين حتى ولو كانت خاطئة ، ويخاف دوما من هجر وابتعاد الآخرين عنه ويشعر بالانزعاج عندما يكون وحيدا ، ويتطوع لعمل أشياء غير سارة أو غير مريحة له حتى يدفع الآخرين لمحبته وتنجرح مشاعره بسهولة من النقد أو عدم الرضا من الآخرين (Young , et al., 1998, 2000,2011)

وإذا كانت مرحلة الشباب أو مرحلة الجامعة هى مرحلة النضوج والاعداد لتحمل المسئولية واتخاذ القرارات فإن تكبيل الشباب بالمخططات المعرفية اللاتوافقية أو اضطراب الشخصية الاعتمادية تجعله لا يستطيع أن يتحمل مسئولية ذاته أو اسرته أو مجتمعه أو مستقبله وبالتالى فإن المجتمع يفقد جزءا من طاقته وهم الشباب.

- **أهداف الدراسة**:

تتحدد أهداف الدراسة فيما يلى :

- معرفة العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية وأعراض اضطراب الشخصية الاعتمادية .
- معرفة امكانية التنبؤ باضطراب الشخصية الاعتمادية من المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة.

- **مصطلحات الدراسة**:

المخططات *Schema* : هى حجر الزاوية فى نظرية بيك المعرفية ، وقد عرفها على أنها الأبنية المعرفية التى تتكون لدى الفرد من خبرات الطفولة ، وتتضمن الاعتقادات والتوقعات والمعانى ، وهى تشكل الإطار الذى يستخدمه الفرد لفهم ذاته وعالمه وعلاقاته وتوقعاته ، وهى المسئولة عن الطريقة التى ندرك بها الأشياء والأشخاص والأحداث (*Beck , et. al., 2004*). ويعرفها يونج (*Young, 1990; 2003*) على أنها بنية معرفية ذات محتوى شخصى شديد الذاتية لفحص المنبهات والخبرات التى يواجهها وتقييمها وترميزها ، وهى تحدد مدى استجابته لهذه الخبرات أو المنبهات .

المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة *Early Maladaptive Schemas (E.M.S.)* : يعرفها يونج (*Young , 1999*) على أنها أنماط معرفية مستقرة للغاية تنشأ من خلال خبرات الطفولة السيئة ، وتحدد علاقة الفرد بذاته والآخرين ، وتظل مع الفرد طوال حياته ، وتتسم بأنها مختلة أو غير وظيفية إلى حد كبير (*Young , 1999*) ويشير يونج إلى أن هذه المخططات يطلق عليها مخططات سوء التوافق المبكرة، وهى تشير إلى سياقات معرفية تنمو منذ الطفولة وتدعمها الخبرات السلبية (*Young, 2000*) ويمكن تعريف المخططات المعرفية اللاتوافقية بأنها الدرجة التى يحصل عليها المستجيب أو الطالب على مقياس المخططات المعرفية اللاتوافقية المستخدم فى الدراسة الحالية .

اضطراب الشخصية الاعتمادية : *Dependent Personality Disorder* : هي نمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقى الرعاية مع مظاهر السلوك التعلقى والالتصاقى بالآخرين، والخوف الشديد من الانفصال وصعوبة اتخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع وتوجيه الآخرين والقاء مسئولية أعماله على الآخرين ، والافتقار إلى الثقة بالنفس والانشغال غير الواقعى بالخوف من غياب المساندة (عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر ، ٢٠١٢) ويمكن تعريف اضطراب الشخصية الاعتمادية إجرائيا على أنه الدرجة التى يحصل عليها المستجيب أو الطالب على مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية المستخدم فى الدراسة الحالية .

- **الاطار النظرى للدراسة** :

سوف يتم فى الاطار النظرى عرض متغيرات الدراسة وهى :

- **أولاً المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة** (Early Maladaptive Schemas (E.M.S.) :

استخدمت كلمة مخطط في كثير من مجالات الدراسة بصفة عامة فهي تعنى بنيه أو إطارا أو مخططا"، ففي الفلسفة اليونانية المبكرة خاصة فى عصر خريسيوس ٢٠٦ -٢٧٩ ق.م فقد قدم المخطط الاستدلالي. وفي فلسفه "كانط يشير المخطط إلى ما هو مشترك بين جميع أعضاء الفئة الواحدة حيث إن المخطط هو من يقوم بتمثيل الظواهر المدركة الواقعية في الذهن وبما أن العقل

يحتاج إلى رابطة تربط المفاهيم المجردة بالظواهر الموجودة بالتالي فإن المخطط هو من يقوم بتلك الرابطة وعند "أفلاطون عرف المخطط بمعنيين الأول هو الشكل الخارجي وذلك لوصف اللون أو الصوت والمعنى الثاني هو أكثر تجريدا لوصف الحياة ووصف القوانين ويقصد "أفلاطون" هنا البنية العامة، أما وصف المخطط عند "أرسطو" فيُراد به عدد من الصفات الداخلية والخارجية التي يمكن أن تؤخذ كأساس لعمليات التصنيف مثل نوع المادة وكميتها وطبيعتها والمكان والزمان والحالة والظروف وهنا يقصد أرسطو الخصائص الجوهرية (أمارة يحيى ٢٠٠٧ ص ١٦٠)

أول من استخدم مصطلح المخططات Schemas هو بارتليت (Bartlett ١٩٣٢)، واستخدم بعد ذلك بشكل متزايد في علم النفس الاجتماعى والإكلينيكى والنمائي . وأول من استخدم هذا المصطلح في مجال علم النفس الارتقائى بشكل كبير هو جان بياجيه Piaget ، واستخدم بياجيه هذا المصطلح للإشارة إلى الأبنية المعرفية لدى الطفل فى لحظة معينة (وهى عمليات معرفية تضم إدراكات الطفل واستجاباته للمواقف والخبرات .). وهذه العمليات تحدد كيفية إدراك الطفل للبيئة ؛ فمثلاً الطفل لديه مخططات للقبض على الأشياء ، والنظر ، واللمس . كما تكون لديه أيضا مخططات التفكير .(Young & Brown, 2003)

كما استخدم أدلر (Adler.1929) في كتابه علم الحياة مصطلح "مخطط الادراك. Apperceptive Schema" ليشير الي الإطار الذي ينظر من خلاله الفرد الي ذاته والي العالم المحيط والمستقبل(Beck, et al., 2004, 27) .

والمخططات أو القواعد المعرفية المنظمة هي أدوات قوية حاكمة للنشاط الإنساني، ويؤدى ذلك إلى حقيقة بديهية مؤداها أن الناس يميلون إلى تفسير الأحداث الجديدة في ضوء ما يعرفونه ويعتقدونه بالفعل ، وفى الواقع قد لا يلاحظون الأحداث المناقضة للمخططات على الاطلاق، وبطريقة متبادلة تقدم هذه التفسيرات بيانات جديدة تدعم المخططات القائمة، وتعمل هذه المخططات كابنية معرفية محافظة تعطى الاحساس المتناسق بالمعنى والهوية الشخصية(روبرت ليه‌ى ٢٠٠٢).

ويري يونج Young, 1999 أن للمخططات اللاتوافقية عددا من الخصائص وهي :

- أنها حقائق أولية لدى الشخص حول نفسه أو العالم ، وتتسم هذه الخصائص بأنها مطلقة ، وغير قابلة للتغيير أو التعديل.
- تنشأ في سن مبكر ، وتصبح مألوفة ، بحيث ينظر إلى أى تغييرات من قبل الفرد باعتباره تهديدا ، ولذلك يحاول الفرد أن يحافظ على مضمون هذه المخططات.
- دائما ما تنشطها بعض التغيرات البيئية (الأحداث الضاغطة مثلا).

- تكون ذات صلة بالمستويات الانفعالية العليا عندما تنشط
- يتم التعبير عنها عادة في قوالب جامدة مثال (إذا حدث كذا ، فإنه يجب أن يحدث كذا).
- يعاني الفرد من الاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية نتيجة لتبنى تلك المخططات
- تنمو نتيجة الخبرات السابقة مع الآخرين ذوى الأهمية في حياة الطفل مثل الأسرة . *(Young, et al., 1999, 2001 , 2011)*

ووفقا لما أشار إليه يونج وأخرين (Young et al, 2011) من وجود أهمية لدراسة المخططات حيث أن سلوك الفرد ناتج كاستجابة منطقية لتكوين المخططات، حيث تعكس انفعالاتنا وسلوكياتنا المخططات التي تكونت لدينا والمخططات متعددة الأبعاد ومختلفة في الشدة بمعنى كلما زادت شدتها زاد عدد المواقف التي يمكن أن تنشطها .

- المخططات تساعدنا في تفسير المواقف والأحداث، والقيام بعمليات استنتاج وإصدار الأحكام .
- تؤثر المخططات بشكل مباشر فى عمليات الانتباه والتذكر ، فنحن ننتبه للمعلومات أو الأحداث غير المتسقة مع مخططاتنا أكثر من المنسقة ، لأنها غير متوقعة .
- يؤدى المخطط دورا في تيسير التذكر الذى يتضمن ثلاث عمليات هي الترميز التخزين ، الاسترجاع) ، وتتضمن عملية الترميز غالبا إضفاء علاقات أو ربط البيانات ، أو المعلومات الجديدة بمعلومة سابقة (اسم، عنوان ، صورة) بطريقة تيسر العثور على البيانات المخزنة في وقت لاحق، ومن ثم يمكننا القول بأن الاهتمام بدور المخططات سيجعلنا أكثر فهما للسلوك الإنسانى.

- **نشأة المخططات المعرفية اللاتوافقية** :

أن المخططات المعرفية تحدد كيف يدرك الفرد وكيف يفكر وينتبه وينفعل ويسلك . بل أنها تحدد مدى صحته النفسية ومرضه النفسى ، بل وتحدد طبيعة ونوعية الاضطراب لنفسي [قلق ، اكتئاب] أو طبيعة ونوعية اضطراب شخصيته (الاعتمادية ، الحدية ، البارانوية ، الفصامية) ليس هذا فحسب ولكن المخططات تحدد اتجاهنا نحو الحياة ككل ، بل تشكل حياتنا ذاتها-Young et al, 2003: 3 (9)

والمخططات المعرفية تكون توافقية وقد تكون غير توافقية ولكنها في كل الحالات تتكون من خبرات الطفولة والمراهقة. وبصفة عامة فإن المخططات تنشأ في محيط الطفل من الأسرة والأقران ووسائل الاعلام والثقافة بصفة عامة، لكن الدور الأكبر في نشأة المخططات واستمرارها يكون للأسرة.

وتنشأ المخططات المعرفية التوافقية أو المخططات المعرفية اللاتوافقية بصفة أساسية من الأسرة ، وقد تأثر يونج بدرجة كبيرة بنظرية بولبي Bowlby في التعلق خاصة النماذج التصورية لدى الطفل عن ذاته والآخرين والحياة والمستقبل(هالة صقر ٢٠١٧ : ٢٦)

والحاجات الأساسية التى تؤدى إلى المخططات التوافقية وإلى الصحة النفسية لدى الأبناء هي حاجات عامة لدى كل البشر واحباطها وعدم اشباعها يؤدى إلى الاضطراب النفسى أو اضطراب الشخصية وتكون مهمة العلاج بالمخططات Schema Therapy هي مساعدة المريض ليجد طرق توافقية ليشبع هذه الحاجات الانفعالية الأساسية Needs Core emotional ؛ والحاجات التي ترتبط بالمخططات التوافقية أو الايجابية هي :

- التعلق الأمن بالآخرين متضمنا شعور الطفل بالرعاية والتواجد البدني والنفسي للوالدين ودفء ومحبة وقبول الوالدين.
- الاستقلالية والكفاية الشخصية والشعور بالهوية واعطاء الطفل قدر من الحرية يتناسب مع سنه وزيادة شعوره بالثقة بالنفس والآخرين.
- اعطاء الطفل حرية التعبير عن الرأى والمشاعر ومشاركته في اتحاد القرارات على قدر سنه.
- اعطاء الطفل الفرصة للعب وإبراز طاقاته وعدم احباطه ومعرفة نوعية قدراته ومواهبه وذكاءاته وتنميتها.
- وضع ضوابط متسقة وغير متشددة على الطفل والمراهق وتعليمه على كيفية التحكم في ذاته ورغباته .

أما عدم اشباع الحاجات النفسية للطفل أو تعرض الطفل لخبرات غير سارة في الطفولة مثل الاساءة النفسية والحرمان وغيرها فهى تؤدى إلى تكوين المخططات اللاتوافقية (Young, 2003)

وبشكل أكثر تفصيلاً فإن يونج (Young,1999) برى أن المخططات اللاتوافقية تنشأ فى إطار الثقافة والمجتمع خاصة الأسرة والأقران والمدرسة وذلك من خلال عدة مصادر هي :

- احباط حاجات الطفل *Frustration of needs* بحيث لا يحصل الطفل سوى القليل جدا من حاجاته الأساسية ويفتقر الطفل إلى بيئة تتسم بالاستقرار أو التفهم أو الحب واحباط هذه الحاجات يؤدى إلى وجود مخططات الانفصال والرفض لدى الطفل نتيجة للحرمان من الحب والتفهم والانفصال والرفض وعدم اشباع حاجاته الأساسية والإساءة له مما يؤدى إلى مخططات :
  - ✓ الهجر وعدم الاستقرار في العلاقات .
  - ✓ الشعور بالحرمان العاطفي.

✓ الشعور بالعزلة الاجتماعية والاغتراب.

- تعرض الطفل للصدمات [طلاق ، انفصال الوالدين] أو أن يكون الطفل ضحية للإساءة من الآخرين يؤدى إلى مخطط عدم الثقة بالآخرين وتوقع الإساءة منهم والشعور بالنقص والخزى. فالخبرات السيئة التي يعيشها الطفل مع والدته والمتمثلة فى النقد المستمر والمعاملة الصارمة والتقليل من شأن الطفل [أنت غبي ، أنت فاشل ، أنت ضعيف الشخصية) تجعل الطفل يكون مخططات عن ذاته أنه لا يستحق القيمة وأنه ضعيف وأن الآخرين لا يحبونه أو لا يحترمونه .
- تدليل الطفل والحماية الزائدة له والاهتمام المبالغ فيه بالطفل والتدخل المستمر في حياته واعطائه حرية واستقلالية زائدة بدون ضوابط تؤدى إلى مخططات (الاعتمادية، ونقص الكفاية الشخصية ، التعلق الزائد بالآخرين ، وعدم النضج الذاتي ، الاعتقاد في التميز عن الآخرين ، قصور الضبط الذاتي والتنظيم).
- النموذج الرابع من الخبرات أو المصادر التى تؤدى إلى تكوين المخططات هي نموذج الاستدخال الانتقائي *Selective internalization* أو التوحد *Identification* مع ذوى الأهمية فى حياة الطفل والذي غالبا ما يكون أحد الوالدين فيستدخل الطفل أفكاره ومشاعره وسلوكياته وخبراته ويصبح هذا الشخص الذي تم التوحد به نموذجا للطفل في كيفية تعامله مع العالم الخارجي والآخرين.

• **النظريات المفسرة للمخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة** :

سوف أعرض فيما يلى للنظريات التي استخدمت مصطلح مخططات أو تلك التي استخدمت مصطلحات ومضمون يعبر عن المخططات حيث أشار يونج صاحب نظرية المخططات المعرفية اللاتوافقية أنه استفاد كثيرا من كتابات البرت اليس Ellis وجون بولبي Bowlby وأرون بيك Beck وجيفرى يونج Youngولذلك سوف أعرض لهذه النظريات قبل عرض نظرية جيفرى يونج للمخططات وهى الموضوع الرئيسي لهذه الدراسة.

• **البرت أليس** Ellis :

ويشير البرت أليس Albert Ellis أن الخبرات الماضية والأحداث الحالية لا تؤدى إلى الاضطراب فى الانفعال والسلوك ولكن ما يؤدى إلى ذلك هو كيفية إدراكها والتفكير بشانها ، فيرى اليس وجود علاقة متبادلة بين المعرفة والسلوك والانفعال ولنفهم السلوك يجب أن نفهم التفكير بمعنى كيف يفكر وكيف يشعر الفرد كما وأن التفكير اللاعقلاني ينشأ من خلال التعلم المبكر الذى يتلقاه الطفل من الوالدين ومن المجتمع والثقافة التي يعيش فيها فهو يرى أن استمرار السلوك المضطرب والاضطراب الانفعالى يرجع لاستمرار التفكير اللاعقلاني من

خلال الأفكار الداخلية التى يرددها لنفسه الإنسان فهو ينادى أن الأحداث والظروف الخارجية لا تؤدى إلى السلوك المضطرب بل أن اتجاه الإنسان نحو الأحداث وكيفية إدراكها ونظام معتقدات الفرد وتفسيره للأحداث والخبرات هو الذي يصنع المشاعر والسلوك بل والاضطرابات الانفعالية(Ellis,1973)

• **جون بولبى** Bowlby :

تأثرت نظرية المخططات التي وضعها " يونج " بنظرية التعلق لبولبي" ، وحيث أن الكرب أو المحن التي تواجه الفرد فى مرحلة الطفولة ترتبط عادة بنمط غير ملائم من الارتباط مع الوالدين ، فإن هذا الخلل فى التعلق قد يؤثر على الصحة النفسية للشخص البالغ ويؤدى إلى تطور المخططات اللاتوافقية التي تصبح وسيطا للأمراض النفسية بل وتسهم فى زيادة الاستعداد للاضطرابات النفسية المختلفة والعجز المرتبط بها (هالة صقر ، ٢٠١٧ ٢٦) .

وىرى جون بولبي (Bowlby,1988 ، جون بولبى ١٩٩١) أن الروابط الوجدانية للطفل مع والديه أساسا لعلاقاته الاجتماعية اللاحقة بل ونضع أساسا لشخصيته وصحته النفسية هذه الروابط يؤدى إلى خلل دائم فى قدرة الطفل على إقامة روابط وجدانية الآخرين فيما بعد .

وىرى جون بولبي (Bowlby,1980,229) أن المخططات هي تكوين منظم أو نماذج تصورية أو معرفية تتكون من خلال مرحلة الطفولة بالتفاعل مع الوالدين والآخرين . وهي تعمل بطريقة تلقائية لا شعورية ، وتستقبل من خلالها المعلومات الواردة إلينا من البيئة الخارجية عبر أعضاء الحس ، كما انها تحدد تصوراتنا عن أنفسنا والعالم والآخرين والمواقف والمستقبل . وتعمل هذه النماذج كقواعد Rules للسلوك وتنظيم الذات والعلاقات الاجتماعية والانفعالية، كما أنها تحدد استراتيجيات مواجهة الضغوط ، بل تحدد طبيعة الشخصية وطبيعة الاضطرابات التي قد يعانى منها الفرد.

• **آرون بيك** Beck :

يعتبر الاسهام الأكبر لتوظيف فكرة المخططات المعرفية في علم النفس المعرفي والأمراض النفسية والعقلية كانت لأرون بيك Beck الذي اهتم كثيرا بمدخل تشغيل المعلومات لدى المكتئبين واحتلت فيها المخططات المكانة الرئيسية كما اهتم بالثلاثية المعرفية السلبية Cognitive Traid (النظرة السلبية للذات ، النظرة السلبية للآخرين النظرة السلبية للعالم) واهتم بجوانب التشويه المعرفى (تعميم الفشل ، لوم الذات ، التجريد الانتقائي.. إلخ). وقد تأثر بيك كثيرا بأعمال الرواد في المنظور المعرفي الفريد ادلر . وجورج كيلى ، وجان بياجيه ، والمخطط هو الجانب الكامن خلف التكوين المعرفي الذي يتكون من خبرات الطفولة، حيث أن خبرات الطفولة السيئة (فقد الوالدين ، طلاق الوالدين

والإساءة من الوالدين) تؤدى إلى التحريف الادراكى والتشويه المعرفي والمخططات اللاتوافقية . وقد وسع بيك من مفهوم المخططات ليشمل ليس فقط الأمراض النفسية واضطرابات لشخصية ولكن أيضا الامراض العقلية (Beck et al., 1993, 2003)

وأشار بيك (Beck,1995) إلى أن المخططات السلبية يبدأ تكوينها خلال مرحلتى الطفولة والمراهقة ، حيث يتعلم الطفل أن ينمى ويكون بناءات معرفية من خلال خبراته المبكرة مع أفراد آخرين يتعامل معهم ويمثلون قيمة كبيرة بالنسبة له مثل الوالدين والأقران والمدرسين). وقد تودى خبرات معينة مثل موت أحد الوالدين، والرفض المتكرر من الأقران، أو النقد اللاذع من المدرسين إلى تكوين الاتجاهات ، والمعتقدات السلبية التي تنتج لاحقا سوء التوافق فمثلا ، قد ينمى الطفل المخطط التالي (لا فائدة مما أفعل ، أو لن أكون مقبولا من الآخرين) .

وىرى بيك(Beck et al,1994) أن خبرات الطفولة تكون المخططات والمخططات بدورها تعتبر معتقدات رئيسية تشكلها الاحداث الخارجية وتؤدى إلى الأفكار التلقائية التي تؤثر على الجانب الانفعالى والسلوكي والاجتماعي، كما يرى أن المعتقدات الجوهرية السلبية تنقسم إلى مجموعتين كبيرتين : الأولى ترتبط بشعور الفرد بالعجز والاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية (أنا غير كاف أو غير كفء) والثانية ترتبط بالاحساس بعدم الحب من الآخرين وتوقع الإساءة منهم أو هجرهم (أنا غير محبوب من الآخرين). ويتبنى بعض المرضى معتقدات جوهرية تنتمى إلى احدى هاتين المجموعتين أو كليهما .

- **نظرية يونج فى المخططات** Schema Theory :

يعتبر جيفرى ىونج Jeffery Young أحد تلاميذ آرون بيك وأحد علماء النظرية المعرفية والعلاج المعرفى ، وقد استفاد جيفرى يونج كثيرا من بيك وبولبي في صياغة نظريته عن المخططات وتعتبر هى النظرية الأكثر عمقا وشمولا فى المخططات(Torres,2002)

وأشار يونج إلى أن المخططات المعرفية تنشأ مبكراً في حياة الفرد ، ويشكل أكثر تفصيلا ، ومن خلال الملاحظة حدد أربعة أنواع من الخبرات الحياتية المبكرة التي تساعد فى نمو المخططات اللاتوافقية هى : الأول : الاحباط المؤدى للاحتياجات ، وهذا يتم اكتساب المخططات التي تعكس الضعف فى البيئة الأولى ، والثانى التعرض للأذى وهنا ينمي مخططا يعكس الاحساس بوجود الخطر والألم أو التهديد فيتسم الطفل بعدم الثقة والحذر المبالغ فيه ويشعر الطفل بالاحساس باليأس ، وفى النوع الثالث من الخبرة يتسم القائمون برعاية الطفل - خاصة الوالدين بالتدليل والحماية الزائدة مع المبالغة ، فينمي الطفل مخططا يتسم بافتقاده إلى الحدود الواقعية ، واخيرا يتعرض الطفل إلى التماثل أو التطابق مع

الآخرين ذوى الأهمية في حياته ، وهذه العملية اقرب ما تكون إلى النمذجة ، وهناك عوامل اخرى كالحالة المزاجية للطفل والمناخ الذي يعيش فيه (Young, 1994, 1999, Young et al., 2001).

وبعد أن تتكون المخططات تصبح جزءا من مفهوم الفرد لذاته Self-concept أو التكوين المعرفي للفرد Cognitive Struere وهو يقع فى مستوى عميق أعمق من المعتقدات والافكار الآلية السلبية وهو يشبه اللاشعور عند فرويد ، فالمخططات هي الجزء الأكبر والكامن من المعرفة والشخصية والذى يحرك الانفعالات والسلوكيات بل والشخصية ككل وهي تختلف من فرد إلى فرد ومن موقف إلى موقف واحيانا نظل كامنة إلى أن ينشطها موقف معين وهي تنمو فى الطفولة أو المراهقة وتحدد أساليب رؤية الفرد لذاته والعالم والمواقف والاحداث والمستقبل والآخرين بل للحياة ككل(Thimm,2010) وأشار يونج (Young,1999,2000) إلى أن المخططات تنظم في خمسة مجالات وكل مجال يضم عدد من المخططات على النحو التالي :

- **المجال الأول** : **الانفصال والرفض** Disconnection and Rejection :

ويشير هذا المجال إلى أن الطفل قد عاش خبرات فقد الحب والمساندة والآمن والاستقرار الانفعالى ، وقصور الرعاية والقبول والاحترام، بالإضافة إلى شعوره بالرفض والعزلة والعنف وسرعة الانفعال من الوالدين أو الأفعال غير المتوقعة منهم ، وكذلك تباعد الوالدين ، والبرود العاطفي في تعاملهم مع الطفل أو فقد أحد الوالدين أو الطلاق أو الانفصال بين الوالدين ، وينشط هذا المخطط عندما يجد الشخص الاهمال أو الإساءة أو العنف(Yong,1999,2000).

ويحتوى هذا المجال على المخططات الخمس :

- الهجر / عدم الاستقرار في العلاقات *Abandonment and Instabillity* : وهو يمثل عدم الاستقرار المدرك فى العلاقات، أو عدم مصداقية الأشخاص المحيطين بالشخص في توفير وتقديم المساندة، والاتصال الفعال ، ويتضمن ذلك إحساس الفرد بأن هؤلاء الأشخاص المهمين لديه لن يكونوا قادرين على الاستمرار فى تقديم العون والاتصال والقوة والحماية (هبة محمد على ، ٢٠١٥).
- عدم الثقة بالآخرين وتوقع الإساءة منهم *Mistrust, Abuse* : ويعبر هذا المخطط عن توقع الفرد قيام الآخرين بالإيذاء ، والاستغلال ، والاحتقار والغش ، والكذب ، والتأمر ، واستغلال الفرص *(Young,1999, Young & Klosko,1994)*.
- الحرمان العاطفي *Emotional Deprivation* : ويعني أن الآخرين لن يشبعوا حاجاته إلى الحب بشكل كاف ؛ ويتكون هذا المخطط من عدة أشكال :

- ✓ الحرمان من الرعاية ؛ ويشمل الحرمان من الاهتمام ، والمحبة ، والدفء والصحية.
- ✓ الحرمان من التعاطف ، ويشمل غياب التفهم والاستماع والصراحة وتبادل الرأى والمشاعر مع الوالدين.
- ✓ الحرمان من الحماية : ويعنى عدم وجود توجيه أو إرشاد من القائم على الرعاية (ديفيد بارلو، ترجمة صفوت فرج ، ٢٠٠٠)

- الشعور بالنقص / الخزى *Defectivenes/Shame* : ومن لديه هذا المخطط يرى نفسه على انه غير مرغوب فيه ، أو أنه بلا قيمة أو مكانة ، ويشعر بالنقص عن الآخرين، وهو عادة لديه حساسية كبيرة تجاه النقد أو اللوم أو الرفض .
- العزلة الاجتماعية / الاغتراب *Social Isolation / Alienation* : ومن لديه هذا المخطط يعتقد أنه منعزل عن العالم ولا يستطيع أن ينسجم أو يتوافق مع أى مجموعة خارج نطاق الأسرة .

وغالباً فإن هذا المخطط بنشأ من طفولة تخلو من المحبة أو التواصل والتفاهم و التعاطف ويزيد فيها النقد والسخرية و الاهانة للأبناء Torres,2002, Young, (et al.,2001)

- **المجال الثاني** : **قصور الاستقلال الذاتي وضعف الاداء** Impaired Autonomy and Perfomance :

وينشأ هذا المجال عندما ينشأ الطفل في بيئة لا تشجع استقلاليته وتتدخل في حياته وخصوصياته ولا تعطيه فرصة للاعتماد على نفسه أو النجاح في بعض المهام وتقلل هذه الأسرة من ثقة الطفل بنفسه ولا يستطيع الطفل أن يحقق ذاته أو يحدد هويته نظرا للحماية الزائدة من الأسرة (Young,1999)

وتندرج ضمن هذا المجال المخططات المعرفية اللاتوافقية الآتية:

- الاعتمادية ونقص الكفاءة الشخصية : يعني اعتقاد الفرد بعدم قدرته على مواجهة مسؤوليات الحياة اليومية بدون مساعدة الآخرين، ويرى أنه غير قادر على القيام بها بمفرده
- القابلية للاستهداف للمرض (الهشاشة النفسية): هو خوف الفرد المبالغ فيه من حدوث كارثة متوقعة في أي لحظة وعدم قدرته على مواجهتها، فقد تكون صحية أو انفعالية أو فوبيا .
- التعلق الزائد بالآخرين مع عدم النضج الذاتى: عدم قدرة الفرد على التفرد والنمو دون وجود أشخاص يتعلق بهم.
- توقع الفشل *Failure* : وهو توقع الفرد بأنه سوف يفشل لا محالة سواء في حياته الشخصية أو المهنية وعدم نجاحة كالآخرين *(Young. et al., , 2003, 48)*

• **المجال الثالث** : **ضعف القيود أو الحدود** Impaired Limits :

ويتعلق هذا المجال بوجود قصور لدى الفرد في الشعور بالمسئولية تجاه الآخرين واحترامهم والتعاون معهم ومشاركتهم في أداء الالتزامات ، ويشعر الفرد تجاه الآخرين بالاستعلاء ، وينشأ هذا المجال في إطار الأسر المتساهلة مع أبنائها والتي ينقصها توجيه الأبناء أو وضع ضوابط سلوكية لهم أو وضع قيود وحدود يلتزمون بها ، ويحتوى على(Young and Brown, 2003)

- الاعتقاد في التميز عن الآخرين والجدارة / العظمة *Entitlement Grandiosity*: ومن لديه هذا المخطط على قناعة بأنه أعلى مكانة من الآخرين وهو يميل إلى تضخيم قدراته الذاتية، ويشعر أنه أفضل من الآخرين ، وأن لديه النجاحات أو الشهرة أو المال ومفهوم القوة لديه يرتبط بإرغام الآخرين على فعل ما يريد دون مراعاة مشاعرهم أو حاجاتهم ، ويرى يونج أن هذا المخطط ينشأ نتيجة أو تعويض للشعور بالنقص أو الحرمان العاطفي أو النبذ الاجتماعي أو قد ينشأ أيضا نتيجة للحماية الزائدة من الوالدين (*Nordhal, 2005, 142-149 Young , 2003*)
- قصور ضبط الذات / التنظيم الذاتي *Insufficient self-control/ self-discipline* : ومن لديه هذا المخطط عادة ما يكون غير قادر على التحكم في ذاته، أو رغباته ، أو انفعالاته . والأشخاص الذين لديهم هذا المخطط لا يستطيعون التحكم فى ذواتهم أو تحمل الاحباطات لتحقيق أهدافهم .

وينشأ هذا المخطط نتيجة لعدم تدريب الطفل على التحكم في انفعالاته ، أو عصبيته ، أو غضبه، أو نتيجة للتساهل معه عندما يبدى هذه الانفعالات (Young & Flangan, 1998, Young,2000)

• **المجال الرابع**: **التوجه نحو الآخر** :

يقصد به زيادة التركيز على رغبات وضروريات واحتياجات الآخرين بدلاً من رغباته و ضرورياته وحاجاته من أجل إعطاء صورة إيجابية للآخرين، ولكسب حبهم أو تحسبا لانتقامهم ويسبب ذلك تطوير مخططات معرفية لا توافقية حول إنكار الذات والخضوع للآخرين ويضم هذا المجال المخططات الآتية (Young, 1994, Young , et al., 2011, Young Brown, 1994):

- الخضوع أو الإذعان للآخرين : اعتقاد الشخص بأنه يجب الخضوع للآخرين وتسليم السيطرة هم وتحقيق رغباتهم واحتياجاتهم من أجل تجنب النتائج السلبية الصادرة من الآخرين مثل (الغضب والهجر).
- التضحية بالنفس (انكار الذات) : وهو اعتقاد الشخص بأنه يجب أن يقوم بتلبية حاجات ومطالب الآخرين طواعية على حساب الذات *(Young, 1990 Young, Klosko, 1994, Young & Brown,2001)*

• **المجال الخامس**: **الحذر الزائد والكف الإنفعالى** :

يقصد به زيادة التركيز على أهمية قمع مشاعره على حساب الأنشطة الممتعة والمرحة والراحة الشخصية، وينشا هذا المخطط في أسر تنتشر فيها الصرامة والسيطرة والانضباط والعاطفة غير المعبر عنها وينمو لدي الشخص صاحب هذا المجال مخططات معرفية لا توافقية حول السلبية والتشاؤم والقمع العاطفي والمعايير الصارمة والانتقاد الزائد والقسوة ومن مخططات هذا المجال ما يأتى: (Young , et al., 2011, Young & Behary,1998)

- **الكف العاطفى أو الانفعالى** *Emotional Inhibition* : ومن لديه هذا المخطط يميل لكبت الغضب والعدوان وصعوبة التعبير عن المشاعر أو إعمالها والتضييق على المشاعر التلقائية خوفا من عدم القدرة على السيطرة عليها أو خوفا من استهجان الآخرين ، ويشمل الكف العاطفي (كف الغضب أو العدوان) كف الدوافع الايجابية مثل المرح واللعب والترفيه، صعوبة التعبير عن المشاعر والحاجات وصعوبة التواصل ، والتأكيد الزائد على العقلانية وكبت المشاعر والانفعالات) (*Young and Brown, 2003*)
- **معايير قاسية على الذات / حساسية زائدة للنقد** *Unelenting Standards Hypocriticalness* ويشتمل هذا المخطط على معايير قاسية للأداء وعدم تقبل الفرد للأداء العادى ومبالغته فى التوقعات من ذاته ، ويشتمل هذا المخطط على الكمالية ، أى وضع معايير مبالغ فيها للأداء والشعور بالفشل إذا لم يستطع تحقيقها ، قواعد من الينبغيات *Shoulds* ينبغى ، يجب ، ولا بد) والانشغال بالوقت والفعالية حتى يستطيع مواصلة الإنجاز (*Young, 2003, 2011*)

وقد أشارت بعض الدراسات منها دراسة (Nordhall, 2005 , Reevs & Taylor, 2007 ; Masroor & Gal, 2012 ; Corral & Calvete, 2014) إلى وجود علاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية وبين اضطرابات الشخصية عامة ومنها اضطراب الشخصية الاعتمادية .

• **ثانيا** : **اضطراب الشخصية الاعتمادية** :

لعل مشاعر التعلق بالآخرين والاعتماد عليهم فى بعض الأشياء ظاهرة عالمية ولدى كل البشر –لاسيما فى مرحلة الطفولة –، ولكن الاعتماد الزائد على الآخرين فى اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات وادارة الحياة يعتبر مشكلة يطلق عليها اضطراب الشخصية الاعتمادية (Derksen, 1995)

ولعل السمة الأكثر وضوحًا التى تحرك أصحاب هذا الاضطراب في الشخصية، تنبع من أفكار ومشاعر الاعتماد على الآخرين. وهنا نجد أن الأشخاص الذين يعانون من هذا التنظيم الداخلى يبدو لهم الآخرون على أنهم يفوقونهم قدرة، وذكاء، وملاءمة، وأهمية وقيمة. وهكذا، فإن ثمة شعورًا داخليا

بالنقص يقود هذه الطريقة فى التفكير والشعور أيضًا. وبسبب هذا المخطط المعرفى من عدم الكفاية، نجد الشخص الاعتمادى يفرط في الاعتماد على الآخرين والارتباط بهم(Davison & Neale, 1990).

يصف الإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي اضطراب الشخصية الاعتمادية باستخدام المحكات التشخيصية التالية:

حاجة شاملة مفرطة إلى التماس الرعاية من الآخرين تؤدى إلى سلوك انقيادى (خضوعى) وتشبثى ومخاوف من الانفصال، يبدأ قبل سن الرشد المبكر، ويظهر في مجموعة متنوعة من السياقات، كما يتبين من خمسة أو أكثر) من الأعراض التالية:

- يعاني صعوبة فى اتخاذ القرارات اليومية حال لم يزود بقدر زائد من المشورة أو الاطمئنان من الآخرين
- ويحتاج إلى تحميل الآخرين المسئولية بخصوص معظم المجالات الرئيسة من حياته،
- ويجد صعوبة في التعبير عن الاختلاف مع الآخرين بسبب مخاوف تتعلق بفقدان الدعم أو الاستحسان،
- ونجد لديه صعوبة فى بدء المشروعات أو فعل الأشياء بمفرده (بسبب نقص الثقة بالنفس فى حكمه أو قدراته بدلاً من عدم وجود الحافز أو الطاقة)
- ويعبر مسافات طويلة بغرض الحصول على الحنو والدعم من الآخرين، إلى حد التطوع للقيام بالأشياء غير السارة .
- ويشعر بعدم الارتياح أو العجز عند وجوده بمفرده؛ بسبب المخاوف المبالغ فيها من عدم االقدرة على رعاية نفسه.
- ويسعى على نحو حثيث إلى علاقة أخرى تعمل بوصفها مصدرًا للرعاية والدعم عندما ينتهى من إحدى العلاقات الوثيقة
- ونجده مهموما بشكل غير واقعى بالخوف من أن يُترك لرعاية نفسه بنفسه.

- **التوجهات النظرية المفسرة لاضطراب الشخصية الاعتمادية** :

- التوجه السيكودينامى : يشير بعض المحللين النفسيين إلى أن اضطراب الشخصية الاعتمادية يعود إلى التثبيت على المرحلة الاولى فى الحياة وهى المرحلة الفمية حيث حاجة الطفل إلى العناية والرعاية المستمرة من الآخرين طوال الوقت ، وهذه الاعتمادية الزائدة على الآخرين تجعل الفرد أكثر سلبية وخضوعا لهم وأكثر احباطا عندما يبتعدون عنه لأنه لا يستطيع ان يدبر شئون حياته بدونهم وبالتالى فهو يتشتت ويلتصق بهم خاصة بالام ، كما يشير بعض المحللين إلى أن الاعتمادية قد تنشأ نتيجة للتدخل الوالدي الزائد *Overinvolved* والحماية الزائدة *Overprotection* للأبناء مما يؤدى إلى شعور الأبناء بعدم الامن والقلق والخوف من الانفصال*(Millon, 2004, 263-268)*.

- ويرى أريك أريكسون أن الاستقلالية تظهر في السنة الثانية والثالثة في الحياة نتيجة لرعاية الوالدين للطفل ، وأيضاً نتيجة لزيادة النضج العضلي والعصبي والعقلي واللغوى للطفل ، ويتوقف شعور العمل بالاستقلالية على قدر الحرية المتاحة من الوالدين والذى لا بد أن يتفق مع نمو قدرات الطفل على حرية الاختيار.(*Erikson, 1980 . 67-78*)
- التوجه السلوكى : يرى السلوكيون أن الاعتمادية تنشأ نتيجة لتدعيم المسالك الاعتمادية وكف المسالك الاستقلالية لدى الطفل ، كما تنشأ أيضاً نتيجة لوجود نموذج والدى اعتمادى (*Barlow& Durand, 2012*)
- التوجه المعرفي : يشير بيك وفريمان (*Beck & Freeman,1990*) إلى أن الاعتمادية تنبع من تعرض الفرد لظروف اسرية سيئة (رفض والدى ، طلاق الوالدين ، فقد أحد الوالدين... الخ) مما يجعله يشعر بنقص القيمة ونقص الشعور بالأمن، ويلجأ إلى الآخرين ليستمد منهم العون والنصح والأمن ويخاف من رفض الآخرين أو نقدهم ويفتقد القدرة على المبادأة ويشعر بأنه بحاجة إلى من يتحمل المسئولية عنه ، ومن خلال تكرار فشله في مواجهة الأحداث يبدأ في تبنى بعض المعتقدات اللاعقلانية والمخططات اللاتوافقية .

ويرى بيك أن نظرة الاعتماديين لذواتهم وللآخرين وللمستقبل نظرة مشوهة فهم ينظرون إلى ذواتهم على أنهم عاجزين وضعفاء وغير اكفاء وينظرون إلى الأخرين على أنهم مصادر أساسية لبقائهم في الحياة وسعادتهم، وينظرون إلى المستقبل بتوجس خوفا من الهجر أو الرفض من الآخرين الذين يعتمدون عليهم وأهم المعتقدات اللاعقلانية التي يتبنونها :

- لا استطيع ان استمر فى الحياه دون وجود شخص يرعانى
- سعادتى متوقفة على مساعدة الآخرين لي ووقوفهم بجانبي.
- إذا أردت أن أكون مستقلا ، فسوف اعانى من الوحدة والعزلة .
- انا عاجز وأشعر بالوحدة في غياب الآخرين .
- لو هجرنى أو رفضنى الآخرين سأموت.
- ليس لدى الكفاءة لإدارة حياتى واتخاذ قراراتى وتحمل مسئولياتى.

وينتج من المعتقدات السابقة استراتيجية التعلق والالتصاق بالآخرين ؛ ويصاحب ذلك قلق وشعور بالتهديد خوفا من الرفض أو الهجر من الآخرين .

ويشير يونج (Young,1999 وكذلك جيفرى يونج وجانيت كلوسكو ٢٠٢١) إلى أن المخططات الأساسية والصورة الذهنية الموجودة لدى مضطربى الشخصية الاعتمادية هى الخوف من الهجر والخوف من ألا يكون الاخر الذى يعتمد عليه موجودا أو متاحا ، وكذلك الخضوع والاذعان للآخرين لأنهم أكثر كفاءة وقدرة على اتخاذ القرارات ، وفى ذات الوقت هو يشعر ويدرك عدم الفعالية وانه

هش وليس لديه القوة الكافية لاتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات وإدارة الحياة اليومية.

- التوجه الثقافي : يشير ستاينبرج (*Steinberg.1998*) أن هناك علاقة وثيقة بين النمط الثقافي في التربية وبين الاعتمادية ، فالاعتمادية تعتمد على ما تسمح به الثقافة للفرد من حرية لاتخاذ القرارات ، حيث أن طول مدة التعليم الجامعي، والاعتمادية المادية للفرد على والديه قد تؤخر استقلاليته، كما أن المجتمع قد يشجع استقلالية الذكر كجزء هام من دوره الذكورى تهيئة لتحمل المسئولية وبناء الأسرة في المستقبل. بينما قد يشجع الاعتمادية لدى الإناث

- **دراسات سابقة** :

يتم عرض الدراسات السابقة التى ربطت بين المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية وذلك على النحو التالى :

دراسة نوردهال (Nordhall, et al., 2005, 142-149) عن المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة وعلاقتها باضطرابات الشخصية ؛ وقد تكونت العينة من عينتين الاولى من طلاب الجامعة فى النرويج (١١٢٩) طالب/طالبة والثانية عينة تم تشخيصها من مرضى اضطراب الشخصية ؛ وتم تطبيق عدة مقاييس عليهم وهى [قائمة الأعراض المرضية النفسية ، مقياس يونج للمخططات "الصورة الثانية ٧٥ عبارة" ، مقياس لاضطرابات الشخصية] ؛ وقد اشارت النتائج إلى (وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة واضطرابات الشخصية ، وبالنسبة لاضطراب الشخصية الاعتمادية كانت المخططات المرتبطة باضطراب الشخصية الاعتمادية هى " الهجر وعدم الاستقرار فى العلاقات ، الحرمان العاطفى ، عدم الثقة بالآخرين وتوقع الاساءة منهم ، العزلة الاجتماعية ، الشعور بالنقص والخزى ، الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية ، توقع الفشل ، التعلق الزائد بالآخرين ، الخضوع والاذعان ، التضحية بالذات ، السعى لطلب الاقتراب من الآخرين) ، كما بلغ معامل الارتباط بين اضطرابات الشخصية الاعتمادية وبين الاعراض النفسية المرضية (ر=٠.٣٨) .

اهتمت دراسة ريفيز وتايلور (Reevs & Taylor, 2007) بالبحث فى العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية ومظاهر اضطرابات الشخصية لدى عينة غير اكلينيكية من الشباب ، وكانت الافتراضات الاساسية للدراسة هى : أن هناك ارتباط بين اضطراب الشخصية الاضطهادية وبين مخططي انعدام الثقة في الآخرين. توقع الإساءة منهم ، هناك ارتباط بين اضطراب الشخصية الحدية مخططين القصور فى الضبط الذاتي، هناك ارتباط بين اضطراب الشخصية الاعتمادية مخطط الاعتمادية ونقص الكفاءة الشخصية وقد طبقت الدراسة

على عينه من الشباب الجامعي (ن =٨٠٤) تتراوح اعدادهم من الجنسين ما بين ٤٠٥ من الذكور - ٣٩٩ من الإناث وتتراوح أعمارهم من ١٨ سنه فأكثر بمتوسط عمري ١٩.١٩وانحراف معياري ١.٤٤ سنة وقد تم استخدام مقياس يونج للمخططات المعرفية اللاتوافقية النسخة المختصرة ، والمقابلة الاكلينيكية المقننة وفقا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع لتحديد مظاهر إضطرابات الشخصية. وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين على الأبعاد الخمسة من مقياس يونج للمخططات اللاتوافقية المبكرة، فقد أظهر الرجال مظاهر أكثر من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع مقارنة بباقي الاضطرابات كما اظهروا مستويات أعلى على مخططات الحرمان العاطفي و العزلة الاجتماعية الاغتراب والشعور النقص والخزي والكف العاطفي وأظهرت النساء مظاهر أكثر من اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ومستويات أعلي من مخطط التضحية بالذات. هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين أعراض اضطراب الشخصية الاضطهادية ومخططات انعدام الثقة في الآخرين توقع الإساءة منهم بدرجة مرتفعة ويرتبط بدرجة أقل بمخطط العزلة الاجتماعية / الاغتراب. هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين أعراض إضطرابات الشخصية الوسواسية ومعتقد المعايير القاسية على الذات حساسية زائدة للنقد كما ارتبط بدرجة مرتفعة بمعتقد التعلق الزائد بالأخرين عدم النضج الذاتي ، وقد ارتبط اضطراب الشخصية الاعتمادية بمخطط نقص الكفاية الشخصية والحرمان العاطفى والهجر وعدم الكفاية الشخصية وتوقع الاساءة من الآخرين .

دراسة زيم (Thimm.2010) هدفت إلى دراسة دور المخططات اللاتوافقية كمتغير وسيط بين إدراك أساليب المعاملة الوالدية و أعراض إضطرابات الشخصية وذلك على عينة مرضية مكونة من (١٠٨ - مريض ٧٥٪) سيدة - ٢٥٪ رجل) بمتوسط عمري ٤٠.٣ سنة ومدي (١٩ -٦٨) وقد تم تطبيق المقاييس الأتية مقياس أساليب المعاملة الوالدية (EMBU) وتتضمن الحماية الزائدة والدفء العاطفي والأهمال والرفض، مقياس المخططات المعرفية اللاتوافقية ليونج - النسخة المختصرة، مقياس بيك للاكتتاب وتوصلت الدراسة إلى أن : هناك علاقة بين إدراك المعاملة الوالدية في الطفولة والمخططات اللاتوافقية واضطرابات. الشخصية في الرشد، وترتبط المخططات اللاتوافقية مع كل أشكال المعاملة الوالدية السيئة فيما عدا الحماية الزائدة. والمخططات اللاتوافقية لها أثر دال كمتغير وسيط بين أساليب المعاملة الوالدية السيئة واضطرابات الشخصية ، وأشارت النتائج إلى أن سوء المعاملة الوالدية قد ارتبط باضطرابات الشخصية (الاعتمادية ، الحدية ، المضادة للمجتمع ، البارانوية الوسواسية) ، كما أن المخططات اللاتوافقية التى ارتبطت باضطرابات الشخصية الاعتمادية ، وهى

الخضوع والاذعان والتضحية بالذات والحرمان العاطفى والهجر بالإضافة إلى الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية والتعلق الزائد بالآخرين).

دراسة مسرور وجيل (Masroor & Gul, 2012, 143-157) فى باكستان عن العلاج بالمخططات Schema Therapy لحالة تعانى من اضطراب الشخصية الاعتمادية وهى انثى تبلغ من العمر ٢٦ سنة ؛ وقد طبق الباحثان على الحالة مقياس المخططات المعرفية اللاتوافقية ليونج وأيضا مقياس بيك للقلق وكذلك مقياس للتشويه المعرفى بالإضافة إلى مقياس لاضطراب الشخصية الاعتمادية ؛ وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الحالة تعانى من الحرمان من الحب الابوى كما تعانى من الحماية الزائدة من الام وتفتقر إلى الأصدقاء والعلاقات الاجتماعية والمعتقدات الأساسية لديها هى (أنا عاجزة ، أنا ضعيفة ، لا أستطيع تحمل المسئولية ، لا أستطيع اتخاذ القرارات بمفردى ، أريد شخصا قويا بجانبى) ، وكانت المخططات المعرفية اللاتوافقية التى تعانى منها الحالة هى مخططات[الهجر ، عدم الثقة بالاخرين ، الحرمان العاطفى ، الشعور بالنقص ، الاعتمادية ونقص الكفاية، التعلق الزائد ، توقع الشر] .

ودراسة كورال وكالفيت (Corral & Calvete.2014) بعنوان المخططات اللاتوافقية المبكرة وخصائص اضطرابات الشخصية لدي عينة من مرتكبي العنف تجاه شريك الحياة وطبقت الدراسة على عينة (١٩٩٠) من الرجال من مرتكبي العنف تجاه زوجاتهم وقد ثم تطبيق مقياس يونج الصورة المختصرة ومقياس ميلون متعدد الأبعاد الإكلينيكي، وهدفت الدراسة الى التحقق مما إذا كان هناك ارتباط بين المخططات اللاتوافقية المبكرة وسمات اضطرابات الشخصية لدي عينة الدراسة. وبين مخططات الانفصال والرفض واضطراب الشخصية الحدية والشخصية المضادة للمجتمع والبارانويا وبين مخططات نقص الحدود والقيود واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والنرجسية والحدية ، وبين مخططات قصور الاستقلال الذاتي وضعف الاداء واضطراب الشخصية الاعتمادية والحدية وان مخطط التوجه نحو الآخرين يرتبط باضطراب الشخصية الاعتمادية وتوصلت الدراسة الي أن أكثر خصائص إضطرابات الشخصية ظهورا كانت اضطراب الشخصية النرجسية يليها الوسواسية القهرية ثم البارانوية كما أن هذه الاضطرابات ترتبط بعدد من المخططات اللاتوافقية فاضطراب الشخصية النرجسية يرتبط بشكل ايجابي بمخططات نقص الحدود والقيود ويرتبط بشكل سلبي بمخططات التوجه نحو الآخرين، واضطراب الشخصية البارانويا يرتبط بمخططات الانفصال والرفض وقصور الاستقلال الذاتي وضعف الأداء وأن كلا من اضطراب الشخصية الحدية والمضادة للمجتمع ترتبط بمخططات الإنفصال والرفض ونقص الحدود والقيود ، كما أشارت النتائج إلى ارتباط المخططات اللاتوافقية باضطراب الشخصية الاعتمادية وتشمل مخططات

(الخضوع والاذعان ، التضحية بالذات ، السعى للقبول وطلب التقدير والاعتراف بالآخرين ، بالإضافة إلى السلبية والتشاؤم ، الحرمان العاطفى ، الاغتراب ، الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية ، التعلق بالآخرين).

دراسة سحر البستاوى (٢٠١٩) عن المخططات اللاتوافقية المنبئة ببعض اضطرابات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة المصريين وذلك على عينة من طلبة الكليات النظرية والعملية من جامعة الزقازيق تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ – ٢١) سنة بمتوسط عمرى ١٨.٧٧ وانحراف معيارى ٠.٧٨ سنة وطبقت الباحثة عليهم مقاييس نوع المخططات ترجمة وتعريف (محمد السيد عبد الرحمن ، محمد سعفان ٢٠١٤) ومقياس اضطرابات الشخصية (محمد حسن غانم وآخرون ، ٢٠٠٧) ، واشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين المخططات المعرفية اللاتوافقية بكل اضطرابات الشخصية [البارانوية ، الفصامية ، شبه الفصامية ، المضادة للمجتمع، الحد من الهستيرية ، النرجسية ، التجنبية ، الاعتمادية ، الوسواسية ، سلبية العدوان لدى الذكور والإناث ، وكذلك اشارت النتائج إلى أن أكثر المخططات ارتباطا باضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طلاب وطالبات الجامعة ، الهجر والحرمان العاطفى وتوقع الاساءة من الآخرين ، والاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية ، عدم الثقة بالاخرين ، والتعلق الزائد والخضوع بالآخرين والتضحية بالذات.

- **تعليق عام على الدراسات السابقة** :

من خلال عرض الدراسات التى تناولت العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية سنجد ما يلى :

- أن كل هذه الدراسات استخدمت مقياس يونج للمخططات المعرفية اللاتوافقية .
- معظم العينات كانت على طلاب جامعة وبعضها كانت على مرضى تم تشخيصهم بأنهم يعانوا من اضطراب الشخصية الاعتمادية أو اضطرابات الشخصية الأخرى .
- اتفقت الدراسات على وجود ارتباط موجب دال بين المخططات المعرفية اللاتوافقية وبين اضطرابات الشخصية خاصة اضطراب الشخصية الاعتمادية .
- اشارت معظم الدراسات إلى وجود مخططات محددة يمكن من خلالها التنبؤ باضطراب الشخصية الاعتمادية وهى مخططات الهجر وعدم الاستقرار في العلاقات ، الحرمان العاطفى ، عدم الثقة بالآخرين وتوقع الاساءة منهم ، الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية ، التعلق الزائد بالآخرين ، الخضوع للآخرين ، التضحية بالذات من أجل الآخرين .

- **منهج الدراسة**:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفى (الارتباطى – السببى) إذ قام الباحث بدراسة العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية واضطراب الشخصية الاعتمادية ، وكذلك دراسة العلاقة السببية ونسبة المساهمة لكل المخططات المعرفية اللاتوافقية على اضطراب الشخصية الاعتمادية.

- **عينة الدراسة**:

تكونت عينة الدراسة من عينة غير اكلينيكية من طلاب كلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة الملك عبد العزيز بجدة والعينة قوامها (٢٠٠ طالب) تراوحت اعمارهم ما بين (١٨ -٢٣) سنة بمتوسط عمر (٢٠.٢١) سنة وانحراف معيارى ١.٣٦

- **أدوات الدراسة**:

- **مقياس المخططات المعرفية اللاتوافقية** (**الصورة المختصرة**) (**إعداد يونج ، ترجمة وإعداد الباحث**) (**إعداد المقياس في الأصل يونج** Young .1999 : Schema Questioner Short Form)

وهي أداة للتقرير الذاتى تعطى تقديرا كميا للمخططات اللاتوافقية التي تكتسب لدى الفرد منذ مرحلة الطفولة وتثيرها مواجهة الضغوط والمشكلات وتحدد إدراكاتنا وانفعالاتنا وسلوكياتنا ونظرتنا إلى المستقبل بل تحدد إلى حد كبير طبيعة المرض الذى يعانى منه الفرد (Young, 1990, 2005).

توصل يونج وآخرين إلى (١٨) مخططاً توافقيا، صُنفت تحت خمسة مجالات طبقاً للحاجات التي لم يتم إشباعها أثناء مرحلة الطفولة، وهناك أكثر من صورة من مقياس المخططات المعرفية اللاتوافقية ، حيث كانت النسخة الأصلية (الطويلة) التي وضعها يونج عام ١٩٩٠ تتكون من ٢٠٥ مفردة تقيس ١٨ مخطط ، ثم اختصرت لتظهر الصورة المختصرة من المقياس The Early Maladaptive Scheme (Questionnaire Short Form (EMSQ-SE، وتتكون من خمسة وسبعون مفردة وتقيس خمسة عشر مخططاً (تلك النسخة هي التي تم استخدامها فى الدراسة الحالية) ، ونظراً لما تمتعت به هذه النسخة من خصائص سيكومترية جيدة " صدق وثبات تم حسابها على عينات اكلنيكية وغير اكلنيكية : لذا تم ترجمتها للعديد من اللغات) التركية - الألمانية - الفارسية - الفنلندية - الإسبانية - الكورية - الفرنسية - الهولندية - الرومانية - العربية) (Chakhssi et, al; 2014, Chevallet ,2006).

وكان المقياس في بدايته يبلغ حوالي(٢١٦) عبارة (Young,1990) إلا أن يونج قام بعمل صورة مختصرة بعد ذلك (Young ,1999, Young and Brown,2003) تبلغ عند عباراتها ٧٥ عبارة تغطى خمسة عشر مخططا معرفيا لا توافقيا ، تغطى خمسة مجالات كبرى وأساسية وهي :

- مجال الانفصال الرفض، ويشتمل على مخططات (الهجر، وعدم الاستقرار في العلاقات، وضعف الثقة بالآخرين، وتوقع الإساءة منهم ، والحرمان العاطفي ، والعزلة الاجتماعية والاغتراب ، والشعور بالنقص والخزى).
- نقص الاستقلالية وضعف الأداء، والاضطراب الذاتي ، ويشمل مخططات (الاعتمادية ،ونقص الكفاية الشخصية ، والقابلية أو الاستهداف للاذى أو المرض (الهشاشة النفسية)، والتعلق الزائد بالآخرين مع عدم نضج الذات، وتوقع الفشل وعدم القدرة على الإنجاز) .
- مجال الحدود المضطربة وعدم الوضوح، وتشمل على مخططين (الاعتقاد الرائد في التميز والعظمة والجدارة، وقصور ضبط الذات والتنظيم الذاتي).
- مجال التوجه نحو الآخرين ويشتمل على مخططين (الخضوع للآخرين ، والتضحية بالذات).
- مجال الكف الانفعالي ، والحذر الزائد ويشتمل على مخططين (الكف الانفعالي أو العاطفي، ومعايير قاسية على الذات مصحوبة بحساسية للنقد).

يتم تصحيح المقياس بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى تبنى الفرد واعتقاده في المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة ، ويتم الاستجابة على كل عبارة من خلال خمسة بدائل هى (أوافق بشدة ٥ درجات ، أوافق ٤درجات ، متردد ٣ درجات ، لا اوافق درجتان ، لا اوافق بشدة درجة واحدة) . وبذلك تتراوح الدرجة من ٧٥ في حدها الأدنى إلى (٣٠٠) في حدها الأقصى .

وعن الخصائص السيكومترية للمقياس ، أشارت دراسة كار وفرانس Carr and Francis, 2009) إلى أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع ، إذ تم استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ . وتراوح ما بين ٠٧١ - ٠٠٩٣ للأبعاد ، كما ارتبط بدرجة عالية بمقياس بيك للاكتئاب للتحقق من صدق الثبات ، كما أشارت الدراسات إلى ارتفاع متوسط معامل ألفا كرونباخ فى عينة اكلينيكية ٠.٩٦ وفي عينة غير اكلينيكية بلغت ٠٩٢

كما استخدم شيفليت (Chvliet,2006) الصدق العاملي للمقياس ، وأسفر عن وجود ثلاثة عشر عاملاً تمثل المخططات المعرفية استوعب ٦٦.٢٣٪ من التباين الارتباطي الكلي للمقياس .

- **عينة الثبات والصدق في الدراسة الحالية** :

في الدراسة الحالية تم التحقق من ثبات وصدق المقياس على عينة مكونة من ١٠٠ طالب وهم من خارج عينة الدراسة الرئيسة ، وتراوحت أعمارهم من ١٨ - ٢٢ سنة بمتوسط عمري ١٩.٣٢ سنة وانحراف معياري ١.٣٩سنة. وقد قام الباحث بترجمة الصورة المختصرة وعرضها على بعض المتخصصين في اللغة الإنجليزية لبيان مدى دقة الترجمة ، وتم وفقا لذلك إجراء بعض التعديلات في صياغة بعض العبارات.

- **ثبات وصدق المقياس** :
- **أولاً: ثبات المقياس** :

تم التحقق من ثبات المقياس من خلال :

- **معامل ثبات الفا كرونباخ** :

تم حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد مقياس المخططات المعرفية ، وكذلك قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات المقياس وكذلك قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل فكانت كما بالجدول التالى:

جدول (١) : معاملات ثبات ألفا كرونباخ لثبات أبعاد مقياس يونج للمخططات المعرفية اللاتوافقية

مجال المخططات المعرفية اللاتوافقية	أبعاد المخططات المعرفية اللاتوافقية	معامل ألفا كرونباخ
مجال الانفصال والرفض	الهجر وعدم الاستقرار فى العلاقات	٠.٨١٧
	عدم الثقة بالآخرين وتوقع الإساءة منهم	٠.٦٥١
	الحرمان العاطفى	٠.٦٢٠
	العزلة الاجتماعية / الوحدة	٠.٦٦٣
	الشعور بالنقص / الخزى	٠.٧٧٢
ثبات مجال الانفصال / الرفض = ٠.٨١٦		
مجال قصور الاستقلال وضعف الاداء	الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية	٠.٧٠٨
	الاستهداف للمرض	٠.٦٣١
	التعلق الزائد بالآخرين	٠.٥٨٤
	توقع الفشل	٠.٧٦٢
ثبات مجال ضعف الحكم الذاتى وضعف الأداء		
مجال ضعف القيود أو الحدود مع الأخرين	الاعتقاد الزائد فى التميز	٠.٦٥٠
	قصور ضبط الذات	٠.٥٩٤
ثبات مجال ضعف القيود أو الحدود = ٠.٦٣٩		
مجال التوجه نحو الآخرين	الاذعان أو الخضوع	٠.٧٢٤
	التضحية بالذات	٠.٧٢٣
ثبات مجال التوجه نحو الآخرين = ٠.٦٣٢		
مجال الحذر الزائد / الكف الانفعالى	الكف الانفعالى	٠.٤٦٨
	معايير قاسية على الذات	٠.٦٧٥
ثبات مجال الكتب الانفعالى = ٠.٦٣٨		
ثبات مقياس المخططات المعرفية اللاتوافقية = ٠.٩٠٤		

حيث يتضح أن معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل كان(٠.٩٠٤) وأن معاملات الثبات لمجالات المخططات المعرفية اللاتوافقية تراوحت بين(٠.٦٣٢ ،٠.٨١٦) مما يدل على تمتع المقياس بدرجة الية من الثبات.

- **التجانس الداخلى** :

تم حساب التجانس الداخلى للأداه من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذى ينتمى إليه ، ثم تم حساب الارتباط بين درجة كل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس . كما يشير الجدول (٢).

جدول (٢): معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذى تنتمى إليه فى مقياس يونج للمخططات المعرفية اللاتوافقية

رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط
	◆◆٠.٦٥		◆◆٠.٤٧		◆◆٠.٥٢		◆◆٠.٥٤
	◆◆٠.٥٨		◆◆٠.٤٧		◆◆٠.٥٣		◆◆٠.٥٣
	◆◆٠.٦٣		◆◆٠.٥٣		◆◆٠.٦٤		◆◆٠.٥٧
	◆◆٠.٦٥		◆◆٠.٦٢		◆◆٠.٤٦		◆◆٠.٦٢
	◆◆٠.٦٤		◆◆٠.٦٧		◆◆٠.٤٧		◆◆٠.٥٣
	◆◆٠.٦٣		◆٠.٦٥		◆◆٠.٥٢		◆◆٠.٥٥
	◆◆٠.٥٢		◆◆٠.٥٥		◆◆٠.٥٧		◆◆٠.٦٠
	◆◆٠.٥٣		◆◆٠.٥٧		◆◆٠.٥٦		◆◆٠.٤٥
	◆◆٠.٥٨		◆◆٠.٥٦		◆◆٠.٥٧		◆◆٠.٦٤
	◆◆٠.٦١		◆◆٠.٢٧		◆◆٠.٥٣		◆◆٠.٦٣
	◆◆٠.٥٨		◆◆٠.٤٩		◆◆٠.٥٢		◆◆٠.٦٤
	◆◆٠.٤٩		◆◆٠.٣٨		◆◆٠.٦٢		◆◆٠.٥٣
	◆◆٠.٥٦		◆◆٠.٣٩		◆◆٠.٤٢		◆◆٠.٤٥
	◆◆٠.٥٥		◆◆٠.٤٥		◆◆٠.٥٣		◆٠.١٨
	◆◆٠.٤٧		◆◆٠.٦٢		◆◆٠.٥٣		◆٠.١٩
	◆◆٠.٤٤		◆◆٠.٦٦		◆◆٠.٥٤		
	◆◆٠.٦١		◆◆٠.٦٤		◆◆٠.٥٨		
	◆◆٠.٤٤		◆◆٠.٥٨		◆◆٠.٥٧		
	◆◆٠.٥٣		◆◆٠.٦٢		◆◆٠.٥٢		
	◆◆٠.٣٠		◆◆٠.٦٨		◆◆٠.٥٣		

◆ دالة عند ٠.٠٥ ◆◆ دالة عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق (٢) وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين كل العبارات والأبعاد التى تنتمى إليها وهى دالة جميعا عند مستوى ٠.١ عدا العبارتين ٧٤ ، ٧٥ فقد كان مستوى دلالة الارتباط ٠.٠٥ .

أما عن معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس فقد جاءت كما يتضح من الجدول رقم (٣) على النحو الآتى :

جدول (٣) : معاملات الارتباط بين المجالات الرئيسية للمخططات المعرفية اللاتوافقية والدرجة الكلية للمقياس

المجال أو البعد	قيمة الارتباط بالدرجة الكلية
الانفصال / الرفض	◆◆ ٠.٧٧
نقص الاستقلالية وضعف الأداء	◆◆ ٠.٨٨
عدم وضوح الحدود بين الفرد والآخرين	◆◆ ٠.٨٥
التوجه نحو الآخرين	◆◆ ٠.٧٧
الكف الانفعالى / الحذر الزائد	◆◆ ٠.٦٧

يتضح من الجدول السابق (٣) وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات الأبعاد الفرعية أو المجالات الرئيسية للمخططات المعرفية اللاتوافقية والدرجة الكلية للمقياس ؛ مما يشير إلى التجانس الداخلى للمقياس ، وأن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات .

- **صدق المقياس** :

- **الصدق الظاهرى** : تمتع أبعاد المقياس بدرجة جيدة من الصدق الظاهرى لوضوح تعليمات المقياس وعباراته القصيرة المباشرة التى لا تحتمل أكثر من معنى .
- **صدق المحكمين** :حيث تم عرض المقياس على عشرة من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية ، وترتب على ذلك تعديل فى صياغة بعض العبارات.
- **الصدق التلازمى** : حيث تم إيجاد الصدق التلازمى للمقياس الحالى. مع مقياس الاكتئاب لأرون بيك ترجمة غريب عبد الفتاح غريب ، ٢٠١٠ ، وهو مقياس يتمتع بثبات وصدق مرتفع ، وكانت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين (٠.٦٣) وهو ارتباط مرتفع .
- **صدق المقارنة الطرفية** : قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة تقنين الأدوات ، ثم تم ترتيب درجاتهم تصاعديا وحساب الإرباعي الأعلى و الإرباعى الأدنى لتلك الدرجات ، وبناءاً عليه تم تحديد درجات الأفراد المرتفعين والمنخفضين في المخططات المعرفية اللاتوافقية ، وبعدها تم حساب الفرق بين متوسطى درجات هؤلاء الأفراد وذلك باستخدام اختبارات وكانت قيمة "ت" تساوى ٨.٤٧ وهى دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يعنى ان المقياس صادق في قياسه للمخططات المعرفية اللاتوافقية .

وبعد إجراءات الثبات والصدق استقر عدد عبارات المقياس على (٧٥) عبارة تراوحت الدرجة عليها من ٧٥ إلى ٣٠٠ درجة وتشير الدرجة المرتفعة إلى تبنى الفرد للمخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة .

- **مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية** (**إعداد محمد عاطف زعتر ، محمد سعيد أبو الخير**، ٢٠٠٩)

وهو أداة للتقرير الذاتى تعطى تقديرا كميا لمظاهر اضطراب الشخصية الاعتمادية وهى الحاجة الدائمة للرعاية والمساندة من الآخرين والافتقار إلى النضج وعدم القدرة على تحمل المسئولية ، والتعلق الزائد والخوف من الانفصال . وهذا المقياس تم إعداد (من معدا المقياس) بالرجوع إلى كتابات بيك وآخرين (Beck, et al.,2004) عن اضطراب الشخصية الاعتمادية وكذلك الدليل التشخيصى والاحصائى للأمراض النفسية للجمعية الأمريكية للطب النفسى وذلك على عينة من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ – ٢٤ سنة بمتوسط عمر ٢٠.٩٩ سنة وانحراف معيارى ١.٣٧ سنة ، وفى الدراسة الحالية تم التحقق من المقياس والصدق على العينة السعودية على نفس عينة الثبات والصدق لمقياس المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة فى هذه الدراسة.

- **تصحيح المقياس** :

يتم الاستجابة على المقياس بـ [دائما ٤ درجات ، غالبا ٣ درجات ، احيانا درجتان ، ولا ينطبق أبدا درجة واحدة] وكل العبارات فى اتجاه اضطراب الشخصية الاعتمادية ، بمعنى أن الدرجة المرتفعة تشير إلى زيادة اضطراب الشخصية الاعتمادية وبذلك تتراوح الدرجة ما بين ٣٦ إلى ١٤٤ درجة .

- **الثبات والصدق** :

- **أولاً** : **الثبات** :

قام معدا الأداه الأصلية بحساب الثبات من خلال التجانس الداخلى ، وفى الدراسة الحالية تم عمل الثبات بطريقة التجانس الداخلى واعادة التطبيق:

- إعادة التطبيق: إذ تم تطبيق المقياس على عينة الثبات والصدق ثم أعيد تطبيق نفس المقياس على نفس العينة بفاصل زمنى قدره ١٥ يوم بين التطبيقين ، وكان معامل الثبات للمقياس ٠.٧٨ وهو دال احصائيا عند مستوى ٠.٠١
- التجانس الداخلى : حيث تم حساب الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة البعد ، ثم الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (٤) :معامل الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة والبعد الذى تنتمى إليه فى مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية

الحاجة إلى المساندة والرعاية		الافتقار إلى النضج والهروب من تحمل المسئولية		التعلق الزائد والخوف من الانفصال	
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	٠.٦٥	٢	٠.٧٤	٣	٠.٧٥
٤	٠.٥٤	٥	٠.٦٥	٦	٠.٧٢
٧	٠.٤٩	٨	٠.٤٤	٩	٠.٦٥
١	٠.٤٨	١١	٠.٤٥	١٢	٠.٦٤
١٣	٠.٦٢	١٤	٠.٤٦	١٥	٠.٤٥
١٦	٠.٦٥	١٧	٠.٤٠	١٨	٠.٥٥
١٩	٠.٤٤	٢٠	٠.٤١	٢١	٠.٤٥
٢٢	٠.٤٥	٢٣	٠.٣٨	٢٤	٠.٤٦
٢٥	٠.٤٦	٢٦	٠.٣٥	٢٧	٠.٤٤
٢٨	٠.٤٧	٢٩	٠.٥٣	٣١	٠.٤٥
٣١	٠.٥٥	٣٢	٠.٦٤	٣٣	٠.٤٦
٣٤	٠.٤٥	٣٥	٠.٦٥	٣٦	٠.٥٥

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذى ينتمى إليه مما يشير إلى تجانس المقياس .

جدول (٥) :معاملات الارتباط بين درجات الابعاد والدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية

المجال أو البعد	قيمة الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الحاجة الدائمة إلى الرعاية والمساندة	٠.٧٥
الافتقار إلى النضج والهروب من تحمل المسئولية	٠.٧٦
التعلق الزائد والخوف من الانفصال	٠.٦٧

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط دال موجب بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية مما تشير إلى ثبات المقياس

- **ثانيا : الصدق :**

قام الباحث الحالى بالتحقق من صدق المقياس بالطرق الآتية :

- صدق المحكمين ، حيث تم عرض المقياس على عشرة من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية ، وأشاروا إلى صلاحية المقياس للتطبيق على المملكة السعودية وعلى عينة الدراسة .
- الصدق التلازمى : حيث تم تطبيق مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية على مقياس القلق لأرون بيك (ترجمة واعداد احمد عبد الخالق ، ٢٠١٠) وكان معامل الارتباط بينهما (٠.٨١) وهو معامل ارتباط مرتفع.
- صدق المقارنه الطرفية : حيث قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة الثبات والصدق تم ترتيب الدرجات تصاعديا وحسب الارباعى الاعلى والارباعى الادنى للدرجات فى المقياس . وتم بعد ذلك حساب الفروق بين متوسط درجات المجموعتين باستخدام اختبار "ت " وكانت قيمة "ت" ٧.٨٥ وهى دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يشير إلى القدرة التمييزية للمقياس وانه صادق فى قياس اضطراب الشخصية الاعتمادية.

- **فروض الدراسة:**

- **الفرض الأول** : " **يوجد ارتباط دال موجب إحصائيا بين المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية** " ؛

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب قيمة معامل الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد العينة ((ن = ١٢٠) فى المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة واضطراب الشخصية الاعتمادية كما يتضح فى الجدول التالى :

جدول (٦) : يوضح العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة واضطراب الشخصية الاعتمادية

اضطراب الشخصية الاعتمادية	الحاجة إلى المساندة	الافتقار إلى النضج	التعلق الزائد والخوف	الدرجة الكلية لاضطراب
المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة	أو الرعاية	والهروب من تحمل المسئولية	من الانفصال	الشخصية الاعتمادية
المجال الاول : الانفصال والرفض				
الهجر/عدم الاستقرار فى العلاقات	◆◆٠.٤٥	◆◆٠.٤٣	◆◆٠.٥٢	◆◆٠.٤٦
الحرمان العاطفى	◆◆٠.٤٧	◆◆٠.٤٥	◆◆٠.٦٥	◆◆٠.٥٣
عدم الثقة بالآخرين وتوقع الاساءة منهم.	٠.١٢	٠.١٧	٠.١١	٠.١٣
العزلة الاجتماعية / الاغتراب	◆◆٠.٣٨	◆◆٠.٣٧	◆◆٠.٤٢	◆◆٠.٤١
الشعور بالنقص والخزى	◆◆٠.٣٥	◆◆٠.٣٦	◆◆٠.٣٩	◆◆٠.٣٧
المجال الثانى: قصور الاستقلال الذاتى وضعف الاداء				
الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية	◆◆٠.٤٥	◆◆٠.٦٥	◆◆٠.٥٧	◆◆٠.٦٤
القابلية او الاستهداف للاذى والمرض	◆◆٠.٦٦	◆◆٠.٥٧	◆◆٠.٥٥	◆◆٠.٥٣
التعلق الزائد بالآخرين	◆◆٠.٦٦	◆◆٠.٥٧	◆◆٠.٥٦	◆◆٠.٦٢
توقع الفشل وعدم القدرة على الانجاز	◆◆٠.٦٧	◆◆٠.٣٨	◆◆٠.٤٣	◆◆٠.٤١
المجال الثالث:ضعف الحدود والقيود				
الاعتقاد في التميز والعظمة	-٠.١٢	-٠.١٣	-٠.١٤	-٠.١٣
قصور الضبط الذاتى وعدم النضج الذاتى	◆◆٠.٤٢	◆٠.٣٥	◆٠.٣٨	◆٠.٤١
المجال الرابع : التوجه نحو الآخرين				
الخضوع والاذعان للآخرين	◆◆٠.٣٧	◆◆٠.٣٥	◆◆٠.٣٩	◆◆٠.٣٨
التضحية بالذات	◆◆٠.٤٢	◆◆٠.٣٩	◆◆٠.٥١	◆◆٠.٤٧
المجال الخامس : الحذر الزائد والكف الانفعالى				
الكف العاطفى او الانفعالى	◆◆٠.٣٣	◆◆٠.٣٤	◆◆٠.٤٢	◆◆٠.٣٧
المعايير القاسية على الذات والحساسية للنقد	◆◆٠.٣٥	◆◆٠.٣٧	◆◆٠.٤٢	◆◆٠.٣٩

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط دال موجب احصائيا بين كل المخططات المعرفية اللاتوافقية وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية [الدرجة الكلية والابعاد الفرعية] ، وكانت الارتباطات كلها موجبة عدا العلاقة بين مخطط الاعتقاد فى التمييز واضطراب الشخصية الاعتمادية فقد كان الارتباط عكسيا أو سالباً مما يشير إلى وجود علاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية .

- **ويمكن تفسير نتيجة الفرض الأول على النحو التالى** :

المجال الاول : الانفصال والرفض : فقد ارتبط هذا المجال فى كل مخططاته باضطراب الشخصية الاعتمادية ؛ حيث تتضمن مخططات هذا المجال عدم حصول الفرد فى الطفولة على الشعور بالامن والاستقرار والرعاية والتقبل والاحترام ، كما أن الأسرة تكون متباعدة وباردة ورافضة ومسيئة للطفل ، فالطفل يشعر بالهجر وعدم الاستقرار فى العلاقات وعدم المساندة من الوالدين ، كما يشعر بعدم الثقة بالآخرين وتوقع الاساءة والخداع وعدم العدالة منهم . كما يعانى من الحرمان من الرعاية والتعاطف والحماية وكذلك الشعور بالنقص والخجل والخزى وعدم المرغوبية مما يجعله يشعر بعدم الثقة ويجعله أكثر عزلة واغترابا ويشعر بأنه مختلف عن الآخرين ومن ثم تزداد حاجته إليهم فى شكل اضطراب الشخصية الاعتمادية وتدفعه إلى اللجوء إلى الآخرين ليستمد منهم العون والشعور بالامن والثقة (young , et al., 1993 , 1990 , 2003).

كما أشار بيك (Beck et al. 2004. 38-39) إلى أن الشخصية الاعتمادية تتبني مجموعة من المعتقدات اللاعقلانية والتي تتضمن نظرة الفرد لذاته بأنه ضعيف وعاجز وبلا قيمة وفي حاجة ماسة الي الأخرين التي تنطوي نظرته لهم بأنهم أكثر كفاءة وقوة وقدرة على تحمل المسئولية ولذلك فإنه ينظر اليهم بوصفهم مصدرا أساسيا للبقاء سعيدا وأنه إذا تركه أو رفضه الاخرون سيموت مما يجعل الإستراتيجية الأساسية لدي هذا المضطرب هي التعلق الزائد بالآخرين يصاحبه الشعور بالخوف من الهجر والرفض.

مخططات المجال الثاني : " قصور الاستقلال الذاتي وضعف الأداء " يوجد ارتباط موجب دال احصائيا بمخططات الاعتمادية والشعور بنقص الكفاية الشخصية - القابلية والاستهداف للأذى والمرض - توقع الفشل والتعلق الزائد بالآخرين وعدم النضج الذاتي) واضطراب الشخصية الاعتمادية ويمكن تفسير ارتباط ذلك في ضوء أن صاحب هذا الاضطراب يلجأ إلى القاء المسئولية الكاملة علي الأخرين نظرا لاعتقاده بأنه عديم القيمة والكفاءة وأنه عاجزا عن تحمل المسئولية واتخاذ قراراته بنفسه مما يجعله دائما في حاله من الخوف والشعور بالتهديد من هجر او رفض الأخرين له ، فانفصاله عن الأخرين يعد أمرا كارثيا ويظهر ذلك في اعتقاده بأن (إذا ما هجرني أو رفضني الآخرين فسوف أموت)

كما أن بعض مضطربي الشخصية الاعتمادية قد تنتابهم أفكار انتحارية إذا ما هجرهم الآخرين نظرا لشعورهم بأنهم سيفشلون في مواجهة الأعباء الحياتية وحدهم ولذلك فإن الاستراتيجية الرئيسية لديهم هي التعلق والالتصاق بالأخرين (Young, 1994, 1999, 2000)

المجال الثالث " ضعف الحدود والقيود" يوجد ارتباط سالب دال احصائياً بمخطط الاعتقاد بالتميز والعظمة ، إن هذا المخطط يعني شعور الفرد بأنه شخصية فريدة ومميزة وهذا على النقيض من طبيعة الشخصية الاعتمادية التي تتسم بأن نظرتها للذات سلبية وتنطوي على معتقدات الشعور بالعجز وعدم الكفاءة والدونية وعدم القيمة ، وهذا يتفق مع نتيجة الدراسة الحالية والتي أظهرت ارتباط سلبي بين هذا المخطط واضطراب الشخصية الاعتمادية (Young & Lindeman, 1992) .

كما يظهر لدى مضطربى الشخصية الاعتمادية قصور في الضبط الذاتى أو التنظيم الذاتى ، والأشخاص الذين لديهم هذا المخطط غير قادرين على ضبط النفس ومندفعين ولا يستطيعون كبح جماح تعبيراتهم الانفعالية القوية ولا يستطيعون ضبط انفعالاتهم ويتجنبون تحمل المسئولية ، وينشأ هذا المخطط نتيجة لعدم تدريب الطفل على التحكم في الانفعالات والتساهل معه وعدم وضع حدود للتعبير عن هذه الانفعالات بصورة مبالغ فيها وتدميرية ، كما يظهر الشخص الاعتمادى تركيزا مبالغا فيه على تجنب الازعاج والصراع والمواجهة والمسئولية (Young, 2003, 143, Young et al., 1993, 2011)

المجال الرابع : التوجه نحو الآخرين : يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين اضطراب الشخصية الاعتمادية وبين مخططات الخضوع ، التضحية بالذات). وهذا المجال يشير إلى أن الفرد يتبنى مخططات يراعى فيها حاجات ومشاعر الآخرين على حساب حاجاته وانفعالاته الخاصة وذلك ليكسب حب واهتمام واستحسان الآخرين فهو يقمع حاجاته واتصالاته خاصة انفعال الغضب ويبدو الفرد نمطيا ومضحيا بذاته فى سبيل رضا الآخرين، وهو يسعى بكل ما يملك لينال رضى الآخرين واعجابهم واستحسانهم إلى حد التطوع باعمال غير مقبول وغير محبوب لينال رضاهم وذلك خوفا من فقدان مساندتهم وهجرهم له(Young, 1990- 1999)

ويشير يونج وكوليسكو ، ٢٠٢١ أن الشخص الاعتمادى يتبنى مخطط الخضوع ويعتقد أن عليه أن يسلم السيطرة للآخرين من أجل تجنب العواقب السلبية أو انتقامهم أو هجرهم له ، ولذلك يقوم بقمع حاجاته وتفضيلاته وانفعالاته والامتثال المفرط للآخرين ومخطط الخضوع ينشأ عندما يكون الوالدين شديدى السيطرة على الأبناء ويعاقبان الطفل ويهددانه عندما لا

يتماشى مع ما يريدون ولا يسمحان له باتخاذ قراراته الخاصة ولا يحترمان حقوقه وخصوصيته ويعاملانه ببرود إذا لم يتوافق مع ما يطلبوه منه .

المجال الخامس : الحذر الزائد والكف الانفعالي : " يوجد ارتباط موجب دال احصائيا بمخطط الكف العاطفي" : وفي هذا الإطار يشير يونج إلى أن غالبا اصحاب مخططات التضحية بالذات والخضوع يكون لديهم مخطط الكف العاطفي فيشبعون احتياجات الآخرين النفسية والمادية على حساب احتياجاتهم الشخصية ، وفي هذا الإطار تري ان مضطرب الشخصية الاعتمادية يلجأ إلى الكف وعدم التعبير عن مشاعره أو احتياجاته أو التعبير عن افكاره خوفا من الا تلقي قبولا من الآخرين وأن تقابل بالرفض والهجر ويفقده ذلك مساندة ومساعدة الآخرين(Young et al., 2003, 20, 2011)

وقد أيدت بعض الدراسات منها دراسة (Nordhall, 2005 , Reevs & Taylor, 2007 ; Masroor & Gal, 2012 ; Corral & Calvete, 2014) وجود علاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية وبين اضطرابات الشخصية عامة ومنها اضطراب الشخصية الاعتمادية .

- **الفرض الثانى** : " **يمكن التنبؤ باضطراب الشخصية الاعتمادية من خلال المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة لدى طلاب الجامعة** "

؛ ولاختبار صحة الفرض قام الباحث بحساب معامل الانحدار المتعدد بطريقة Stepwise Regressions باعتبار أن اضطراب الشخصية الاعتمادية هى المتغير التابع والمخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة هى المتغيرات المستقلة كما فى الجدولين التاليين :

جدول (٧): نتائج تحليل التباين للمخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة المنبئة باضطراب الشخصية الاعتمادية

الاضطراب	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ت"	مستوى دلالتها
الشخصية الاعتمادية	الانحدار	٣٨٥.١٦	٥	٧٥.٨٣	٣٠.٩٣	٠.٠٠١
	البواقى	٩٣٥.١٨	٣٨١	٢.٤٥		
	المجموع	١٣٢٠.٣٤				

جدول (٨): نتائج تحليل الانحدار للمخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة المنبئة باضطراب الشخصية الاعتمادية

المتغير التابع	المتغير المستقل	الارتباط الجزئى R	نسبة المساهمة R2	قيمة B	قيمة Beta	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	الهجر وعدم الاستقرار في العلاقات	٠.١٤	٠.١٧	٠.١١	٠.٣	٦.١٥	٠.٠٠١
اضطراب	الخضوع والاذعان للآخرين	٠.١٩	٠.٢٤	٠.١٠	٠.٢٣	٤.٦٤	٠.٠٠١
الشخصية	الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية	٠.٥١	٠.٢٦	٠.٠٧	٠.١٤	٢.٨٩	٠.٠٠١
الاعتمادية	عدم الثقة بالآخرين وتوقع الاساءة منهم	٠.٥٢	٠.٢٧	٠.٠٧	٠.١٧	٣.٣٥	٠.٠٠١
	التعلق الزائد بالآخرين	٠.٥٤	٠.٢٩	٠.٠٧	٠.١٨	٣.٢٩	٠.٠٠١
قيمة الثابت العام ٠.٤٨							

تنبئ المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة (الهجر وعدم الاستقرار فى العلاقات / الخضوع والاذعان / الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية / عدم الثقة بالآخرين وتوقع الاساءة منهم / التعلق الزائد بالآخرين) باضطراب الشخصية الاعتمادية بنسبة مساهمة اجمالية ٢٩٪ مقسمة إلى (١٧٪ الهجر / عدم الاستقرار فى العلاقات ، ٧٪ الخضوع والاذعان للآخرين ، ٢٪ الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية ، ١٪ عدم الثقة بالآخرين ، توقع الاساءة منهم ، ٢٪ القابلية أو التعلق الزائد بالآخرين). ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية التالية للعلاقة بينهم :

اضطراب الشخصية الاعتمادية = ٠.٤٨ +(٠.٢٩ × الهجر / عدم الاستقرار فى العلاقات) + (٠.٢٣ × الخضوع والاذعان للآخرين) + (٠.١٤ × الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية) + (٠.١٧ × عدم الثقة بالآخرين / توقع الإساءة منهم) + (٠.١٧ × التعلق الزائد بالآخرين).

تشير هذه النتيجة إلى أن هذه المخططات لا ترتبط فقط باضطراب الشخصية الاعتمادية بل تنبئ به ايضا مما يدل على شدة ارتباط هذه المخططات بهذا الاضطراب ، فأصحاب هذا الاضطراب نظرا لمرورهم بخبرات مبكره تتسم بالرفض والهجر سواء بانفصال الوالدين أو فقدان أحدهم بالوفاة، مما يترتب عليه شعور الفرد بالنقص والخزى والتهديد وانعدام الثقة بذاته والآخرين النابع من اعتقاده بالعجز وانعدام القيمة وعدم الكفاية وعدم القدرة على المواجهة أو تحمل المسئولية مما يدفعه الي التعلق الزائد بالآخرين والاعتماد عليهم بشكل كلي حيث ينظر الي أن الآخرين على أنهم يمثلوا مصدرا للأمان والمساندة والدعم وهم أكثر كفاءة منه (Beck, et al., 2004, Young,1990 , 1999, 2003, 2011)، كما أنهم حفاظا على استمرارية علاقاتهم بالآخرين يلجأوا إلي الخضوع والتضحية الذاتية من خلال اشباع احتياجات الأخرين على حساب احتياجاتهم كالقيام بأعمال غير محبوبة (APA,2013). وهؤلاء الأفراد قد يدخلون في نوبات من الذعر والقلق إذا ما انقطعت العلاقة مع الآخرين وهناك من يقدمون على الانتحار نظرا لاعتقادهم بعدم مقدرتهم الذاتية على المواجهة وتحمل المسئولية . وتتفق دراسة زيم (Thimm,2011) فيما يتعلق بإمكانية التنبؤ باضطراب الشخصية الاعتمادية من مخطط الخضوع مع نتيجة الدراسة الحالية

ويشير يونج وآخرين (Young et al., 2011, 14-20, Young & Lindeman, 1992) إلى أن مخطط الهجر وعدم الاستقرار فى العلاقات مع الآخرين من أكثر المخططات ارتباطا باضطرابات الشخصية بصفة عامة واضطراب الشخصية الاعتمادية بصفة خاصة حيث يعتقد الفرد بصفة دائمة بالعجز ونقص الكفاية الشخصية ويخاف من الآخرين وهو بصفة مستمرة يحتاج منهم المساندة الانفعالية والحماية وهو فى حالة خوف شديد ومستمر يصل على حد الهلع من موتهم او فقدهم او فقد حبهم ومساندتهم .

كما أن مخطط الخضوع أو الإذعان Subjugation والاعتقاد بأن على المرء ان يسلم السيطرة للآخرين من أجل تجنب العواقب السلبية ، أو انتقامهم، أو الهجر من قبلهم، ويتضح ذلك من خلال الإذعان المتعلق بالحاجات والعواطف إن الشكلين الرئيسيين للخضوع هما (أ) إخضاع الاحتياجات: ويقصد بها قمع تفضيلات المرء والقرارات والرغبات ؛ و [ب] إخضاع العواطف ويمثل قمع التعبير العاطفي، وخاصة الغضب وعادة ما ينطوي على إدراك أن رغباته وأرائه ومشاعره ليست صحيحة أو مهمة للآخرين فيعرض نفسه في كثير من الأحيان الى الامتثال المفرط ، ويؤدي بشكل عام إلى تراكم الغضب لديه (سحر البستاوى، ٢٠٠٣: ٦٢)

كما يشير يونج (Young , 1999) إلى أن معتقد أو مخطط الاعتمادية الزائدة ونقص الكفاية الشخصية يرتبط بشكل كبير باضطراب الشخصية الاعتمادية حيث يتضمن هذا المخطط اعتقاد الفرد فى عدم قدرته على تحمل مسئولية وادارة أعباء حياته اليومية بطريقة تتسم بالكفاءة فهو لا يستطيع أن يعتنى بنفسه أو يحل مشكلاته اليومية أو يؤدى المهام المفروض القيام بها أو يتخذ قرارات ضرورية فهو دوما يشعر بالعجز وتوقع الفشل .

أما مخطط عدم الثقة بالآخرين وتوقع الاساءة منهم فيشير بيك وآخرين(Beck , et al., 2004) فهو متوقع مستمر من الفرد الاعتمادى أن الآخرين هم اشخاص سيئون يريدون أن يؤذوه بشكل متعمد وكذلك اعتقاده بأنه سيتعرض للخداع منهم ورغم ما يعتقده الفرد إلا أنه يرتبط بالآخرين خوفا من آذاهم وشرهم ويعتمد عليهم ويخضع لهم .

أما مخطط التعلق الزائد بالآخرين فهو يرتبط باضطراب الشخصية الاعتمادية حيث يبدو أن للفرد ارتباط مفرط مع واحد أو أكثر من مقدمى الرعاية له ، ويتسبب ذلك فى عدم القدرة على تطوير الهوية الخاصة بالفرد فى بعض الاحيان يكون لدى المريض فكرة أنه لا وجود له دون الشخص الآخر وغالبا ما يشعر بأنه فارغ ودون أهداف، وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسات (Young, 1990, Young, et al., 1993)

وقد أيدت بعض الدراسات منها دراسة (Nordhall, 2005 , Reevs & Taylor, 2007 ; Masroor & Gal, 2012 ; Corral & Calvete, 2014) إلى أنه يمكن التنبؤ باضطراب الشخصية الاعتمادية من المخططات المعرفية اللاتوافقية. وبالتحديد فإن المخططات اللاتوافقية التى أظهرتها نتائج الدراسات السابقة وايدتها الدراسة الحالية هى (الهجر وعدم الاستقرار فى العلاقات ، الخضوع والاذعان للأخرين ، نقص الكفاية الشخصية وعدم الثقة بالآخرين وتوقع الاساءة منهم ، التعلق الزائد بالآخرين وعدم النضج الذاتى). كما أضافت دراسة Thimm,2010) وكذلك سحر البستاوى ٢٠١٩ وجود مخطط الحرمان العاطفى لينبئ باضطراب الشخصية الاعتمادية .

- **تعليق عام على النتائج** :

يتضح من نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين معظم المخططات المعرفية اللاتوافقية وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية واذا كانت اضطراب الشخصية الاعتمادية تجعل الفرد يشعر بالعجز واليأس وعدم القدرة على تحمل مسئولية نفسه أو مسئولية الأخرين ولا يستطيع اتخاذ قرارت بنفسه فإن هذا يرتبط بعدم القدرة على توظيف امكانيات وطاقات الفرد وخاصة فى المرحلة الجامعية وهى مرحلة بناء الشخصية والتدريب على تحمل المسئولية واتخاذ القرارات ، وكذلك العمل وهذا قد يعود إلى وجود أفكار لا عقلانية أو مخططات لا توافقية بالدراسة إلى أن اكثر المخططات المرتبطة باضطراب الشخصية الاعتمادية هى مخططات الهجر والخضوع لها ونقص الكفاية الشخصية وعدم الثقة بالاخرين وتوقع الاساءة منهم والتعلق الزائد.

- **أوجه الاستفادة من الدراسة الحالية** :

اشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة ترتبط وتنبئ بأعراض اضطراب الشخصية الاعتمادية بما فيها من شعور بالعجز واليأس وعدم القدرة على ادارة الحياة أو اتخاذ القرارات أو تحمل المسئولية ، لذلك توصى الدراسة الحالية بما يلى :

- التاكيد على أن أساليب التنشئة الاجتماعية التى تقوم على إشباع الحاجات الأساسية للطفل من الحب والرعاية والحماية والاستحسان والمساندة والاستماع إلى الأبناء والاستمتاع بالتواجد معهم ووضع ضوابط واقعية ومتسقة عليهم ؛ مما يجعل الطفل يكون مخططات معرفية إيجابية بأنه يستحق الحب والاهتمام وبالتالى ينمو لديه الشعور بالثقة في ذاته والثقة في الآخرين والتفاؤل بشأن المستقبل، كذلك على الوالدين تعليم الطفل المهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل مع الآخرين واستقبال المشاعر الإيجابية من الآخرين والقدرة على ضبط الذات والانفعالات وإدارة الحياة بشكل إيجابي، (*Kellog and Young, 2008*)
- الاهتمام بتشخيص اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة وتفعيل مراكز الإرشاد والعلاج النفسى داخل الجامعات والكليات والاهتمام بالبرامج الإرشادية والعلاجية التي تعالج جوانب التشويه المعرفي والمخططات اللاتوافقية وأعراض اضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طلاب الجامعة لا سيما وأن هذه المرحلة تشهد ضغوطاً متعددة على طلاب الجامعة . ويمكن أن يقوم بهذه المهمة أقسام علم النفس في كليات الآداب المختلفة في الجامعة ، وكذلك أقسام الصحة النفسية في كليات التربية (حسين ابو المجد ٢٠١٦ ، على ثابت وحسين ابو المجد ٢٠٢٢).
- عقد الدورات التدريبية للآباء والأمهات لتعليمهم التربية الصحيحة للأبناء وعقد دورات. تدريبية للطلاب في الجامعات حتى يكتسبوا المهارات الاجتماعية اللازمة وأساليب المواجهة الفعالة لمواجهة ضغوط الحياة وإدارة الحياة بشكل

فعال والتغلب على آثار خبرات الطفولة السيئة استيعاب طاقات الشباب من خلال ممارسة الأنشطة وتوفير فرص عمل مناسبة وإعطائهم الفرصة لإظهار المواهب والقدرات.

- تدريب طلاب الجامعة على الشخصية الاستقلالية القادرة على ادارة الحياة والتحكم فى الذات واتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات .

- **بحوث مقترحة** :

- المخططات اللاتوافقية المدينة باضطراب الشخصية النرجسية واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع
- خبرات الإساءة كمتغير وسيط بين إدراك المخططات اللاتوافقية وأعراض اضطراب الشخصية الاعتمادية
- العلاج القائم على المخططات في علاج اضطراب الشخصية الاعتمادية .
- العلاج القائم على المخططات في علاج الآثار السلبية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

- **المراجع**:

- **أولاً : المراجع العربية** :

- أحمد عبد الخالق (٢٠١٠) : **مقياس القلق . لآرون بيك** . القاهرة ، الأنجلو المصرية .
- احمد عكاشة (١٩٩٨): **الطب النفسى المعاصر** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- أرون بيك (٢٠٠٠) : **العلاج المعرفى والاضطرابات الانفعالية** ، ترجمة عادل مصطفى ، ط(١) ، القاهرة ، دار الآفاق العربية.
- أرون بيك ، جان سكوت ، مارك ويليامز (١٩٩٩) : **العلاج المعرفى والممارسة الإكلينيكية** ، ترجمة حسن مصطفى عبد المعطى ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق.
- أمارة يحيى (٢٠٠٧) : بعض المكونات المعرفية غير التوافقية لدى مرضى الوسواس القهرى ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .
- جوديث بيك (٢٠٠٧) : **العلاج المعرفى : الأسس والأبعاد** ترجمة طلعت مطر ، القاهرة ، المركز القومى للترجمة .
- جون بولبى (١٩٩١) : **سيكولوجية الانفصال** ، ترجمة عبد الهادى عبد الرحمن ، بيروت ، دار الطلبة للطباعة والنشر .
- جيفرى يونج وجانيت كلوسكو : **فخاخ الحياة ، شكل حياتك من جديد** ، برنامج عملى للتعامل مع معوقات جودة الحياة ، ترجمة عصام الدين سامى (٢٠٢١)، القاهرة ، عالم الأدب .
- حسين أبو المجد (٢٠١٦) : المخططات المعرفية اللاتوافقية وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية ، **المؤتمر الثالث لشباب الباحثين بالجامعات المصرية**، جامعة جنوب الوادى.
- حسين طه عبد العظيم(٢٠٠٧): **العلاج النفسى المعرفى : مفاهيم وتطبيقات**، ط١، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- ديفيد بارلو (٢٠٠٢): **مرجع في الاضطرابات النفسية** – دليل علاجى تفصيلى ترجمة صفوت فرج ، القاهرة ، الانجلو المصرية .

- روبرت ليهى ، **دليل عملى تفصيلى لممارسة العلاج النفسى المعرفى فى الاضطرابات النفسية** ، ترجمة جمعه سيد يوسف ومحمد نجيب الصبوة (٢٠٠٥) ، القاهرة ، ايتراك للنشر .
- سحر البستاوى (٢٠١٩) : المخططات اللاتوافقية المنبئة ببعض اضطرابات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .
- عادل عبد الله محمد (٢٠١٠) : **العلاج المعرفى السلوكى** ، القاهرة ، دار الرشاد .
- عبد الستار إبراهيم ورضوى ابرهيم (٢٠٠٣) : **علم النفس .. اسسه ومعالم دراسته** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية
- على ثابت وحسين ابو المجد(٢٠٢٢) : **علاج المخططات علاج لبعض اضطرابات الشخصية**، القاهرة، دار العلا للنشر والتوزيع .
- غريب عبد الفتاح غريب (٢٠١٠) : **مقياس بيك للاكتئاب** ،القاهرة ، دار الكتاب الحديث.
- محمد عاطف زعتر ومحمد أبو الخير (٢٠٠٩) : اضطراب الشخصية الاعتمادية و علاقته بإدراك الضوابط الوالدية والاتجاه نحو المخدرات . **المؤتمر الدولى السادس لمركز الإرشاد النفسى** ، جامعة عين شمس ، ص ص ٥٤٥-٦١٥.
- محمود عيد (٢٠٠٩) : **العلاج المعرفى السلوكى للاكتئاب ، برنامج علاجى تفصيلى**، القاهرة ، ايترلك للطباعة والنشر.
- هالة صقر (٢٠١٧) : فعالية برنامج إرشادى لتعديل المخططات المعرفية اللاتوافقية فى خفض القلق الاجتماعى لدى طالبات الجامعة ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- هبة محمد على (٢٠١٥) : المخططات اللاتوافقية المنبئة باضطراب الشخصية الحدية ، **مجلة كلية الآداب** ، جامعة بنها ، ع ٤١ ، ص ص ٣٨٧ -٤٦٧.

• ثانياً: المراجع الأجنبية :

- American Psychiatric Association (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-V) 5th Ed, Washington, DC, American Psychiatric Association
- Ainsworth, M., and Bowlby, J., (1991). An Ethological Approach to Personality Development. American Psychologist Journal, 46, 333-341.
- Alfasfos, 1., (2009). The Early Maladaptive Schemas and their Correlations with the Psychiatric Symptoms and the Personality Accentuations for Palestinian Students, Partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Doctor of Philosophy, Psychology Faculty of Hamburg University.
- American Psychiatric Association., (1994). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-IV) 4th Ed, Washington, DC, American Psychiatric Association

- Barlow, D. H. & Durand, M., (2012). Abnormal Psychology: An Integrative Approach.7ed, Cengage Learning
- Beck A., Wright F. Newman C.& Liese, B,(1993): Cognitive Therapy, of substance abuse. New York the Guilford Prese
- Beck, A. T., & Weishaar, M. E. (2005) Cognitive therapy. In R. J. Corsini & D. Wedding (Eds..) Current psychotherapies (7th ed., pp. 238-26), Balmont, CA: Brooks/Cole.
- Beck, A., Brown, G., Steer. R... Eidelson, J., & Riskind, J. (1987): Differentiating Anxiety and Depression: Atest of the cognitive content specificity Hypothesis. Journal of Abnormal Psychology, 96, (3), 179. 183.
- Beck, A., Butler, A., Dahlsgaard, K, & Brown, G. (2001): Dysfunctional beliefs discriminate personality disorders, Cognitive Behavior Research and therapy. 33, 1215- 1225.
- Beck, A., Freeman A., Davis, D., & Associates (2004). Cognitive Therapy of Personality Disorders, 2ed, New York, London. Guilford Publications,
- Beck, A.T, (1999): Cognitive Aspects of Personality Disorders and their Relation to Syndrome Disorders A psycho Evolutionary aspect." In Cloninger, Ed., Personality and Psychopathology. Washington, DC: American Psychiatric Press.
- Beck, A.T. (1976). Cognitive therapy and the emotional disorders. New York: International Universities Press.
- Beck, A.T., Emery, G., & Greenberg, R.L. (1985). Anxiety disorders and phobias. New York: Guilford
- Beck, J. S. (1995). Cognitive therapy: Basics and beyond. New York: Guilford Press
- Beck, J. S. (2011). Cognitive Behavior Therapy: Basics and Beyond. Guilford Press. New York.
- Bowlby J. (1973) Attachment and loss: volume 2: Separation, anxiety and anger. Penguin Books.
- Bowlby J. (1979). The making and breaking of affectional bonds. London. Tailstock
- Bowlby J. (1980) Attachment and loss. 3, Loss. Sadness and depression. Penguin Books.
- Bowlby J. (1988): A secure base: Parent child attachment and healthy humans development. New York, Basic Books.

- Brewer, W. F., & Nakamura, G. V. (1984). The Nature and Functions of Schemas. In Wyer Jr, R. S., & Srull, T. K. Handbook of Social Cognition: Volume 1: Basic Processes. Psychology Pres…
- Cameron, N., & Rychlak, J. F. (1985). Personality development and psychopathology: A dynamic approach. Houghton, Mifflin and Company.
- Carr, S. N., & Francis, A. J. (2010). Do early maladaptive schemas mediate the relationship between childhood experiences and avoidant personality disorder features? A preliminary investigation in a non-clinical sample. Cognitive therapy and research,.34,.343-358.
- Chakhssi, F., Bernstein, D., & De Ruiter, C. (2014). Early maladaptive schemas in relation to facets of psychopathy and institutional violence in offenders with personality disorders. Legal and Criminological Psychology, 19 (2), Pp.356-372.
- Chevallet, K. (2006): Factor analysis of the schema questionnaireshort form in a nonclinical sample. Journal of Cognitive Psychotherapy, 20 (3), 311-318.
- Clark, A; Beck, A. & Brown, G., (1989): Cognitive mediation in general psychiatric outpatients. A test of the content specificity hypothesis. Journal of Personality and Social Psychology, 56(6)..958-964.
- Comer R., (1996). Fundamentals of Abnormal Psychology. New York, W.H. Freeman and Company 161. Comer, R J., (2014). Abnormal Psychology. Eighth edition. New
- Corral, C., & Calvete, E. (2014). Early maladaptive schemas and personality disorder traits in perpetrators of intimate partner violence. The Spanish journal of psychology. 17(1),1-10.
- Davison G.C. & Neale, J. M. (1990): Abnormal Psychology (Fifth Edition). New York: John Wiley and Sons.
- Derksen, J (1995) Personality Disorders Clinical and Social Perspective. New York, John Willy and sons.
- Ellis, A. (1973): Humanstic psychotherapy: the Rational emotive Approach, New York: McGraw Hill Book Company
- Erikson, E. (1980): Identity and the life Cycle. New York, W. W. Norton and Company.
- Jesinoski, M. S. (2010). Young's Schema Theory: Exploring the direct and indirect links between negative childhood experiences and

temperament to negative affectivity in adulthood. All Graduate Theses and Dissertations. 845.

- Kellogg... S.H., Young. J. E (2008): Schema Therapy for Borderline Personality Disorder, Journal of Clinical Psychology, 62 (4) 445-458
- Lawrence, K. A., Allen, J. S., & Chanen, A. M. (2011). A study of maladaptive schemas and borderline personality disorder in young people. Cognitive Therapy and Research, 35(1), 30-39.
- Martin, R., & Young, J E., (2010). Schema Therapy,ch.10 In: Dobson, K. S.(Ed.). Handbook of cognitive-behavioral therapies. 3rd ed. New York, Guilford.
- Masroor and Gue, S. (2012) : Schema Focused CBT Intirvention of Depedant Personality Disrorder Acase Study Pakistan , Journal of clinical psychpalogy , 11, 143-157
- Millon, T. (2004): Personality disorder. In modern life. New York, john wiley and sons.
- Millon, T., Millon, C. M., Meagher, S. E., Grossman, S. D., & Ramnath, R. (2012). Personality disorders in modern life. John Wiley & Sons.
- Moarey, S (2006): Gender differences in ratings of criminal thinking, psychosocial functioning, and response to treatment for individuals in correctional substance abuse treatment, Texas Christian University, ProQuest, UMI Dissertations Publishing.
- Moarey, S., (1989). Drugs Abusers In. Scott, J., Williams, M., & Beck, A.. (EDS) Cognitive Therapy in Clinical Practice, New York, Routledge.
- Muris, P. (2006). Maladaptive schemas in non-clinical adolescents: Relations to perceived parental rearing behaviors, big five personality factors and psychopathological symptoms. Clinical Psychology & Psychotherapy. An International Journal of Theory & Practice, 13(6), 405-413.
- Özdel, K., Türkçapar, M. H., Guriz, S.O., Hamamei, Z., Duy, B., Taymur, I., and Riskind, H. J., (2015). Early Maladaptive Schemas and Core Beliefs in Antisocial Personality Disorder. International. Journal of Cognitive Therapy, 8, (4) 306-317
- Reeves, M., & Taylor, J. (2007). Specific relationships between cor beliefs and personality disorder symptoms in a non-clinical sampl .

Clinical Psychology & Psychotherapy: An International Journal Theory & Practice, 14(2), 96-104.

- Shorey, R. C., Anderson, S. E., & Stuart, G. L. (2012). Gender differences in early maladaptive schemas in a treatment-seeking sample of alcohol-dependent adults. Substance use & misuse.47(1), 108-116.
- Shorey. R. C., Anderson, S., & Stuart, G. L. (2014). The relation between antisocial and borderline personality symptoms and early maladaptive schemas in a treatment seeking sample of male substance users. Clinical psychology & psychotherapy, 21(4), 341-351
- Steinberg. L (1998) : Adolescence. London, MeGraw Hill inc.
- Thimm, J. (2010). Mediation of Early Maladaptive Schemas Between Perceptions of Parental Rearing Style and Personality Disorder Symptoms. Journal of Behavior Therapy and Experimenta Psychiatry.41(1), 52-59.
- Thimm, J.C. (2011). Incremental Validity of Maladaptive Schemas Over Five-Factor Model Facets in The Prediction of Personality Disorder Symptoms. Personality and Individual Differences, 50(6).777-782
- Torgersen, S., Myers, J., Reichborn-Kjennerud, T., Røysamb, E., 2001. Kubarych, T. S., & Kendler, K. S. (2001). The heritability of Cluster B personality disorders assessed both by personal interview and questionnaire. Journal of Personality Disorders, 26(6), 848-866.
- Torres, C. (2002). Early maladaptive schemas and cognitive distortions in psychopathy and narcissism. Doctoral dissertation. The Australian National University.
- Trull, T. J., Jahng, S., Tomko, R. L., Wood, P. K., & Sher, K. J., (2020). Revised Nesare Personality Disorder Diagnoses: Gender, Prevalence, And Comorbidity with Substance Dependence Disorders. Journal of Personality Disorders, 24, (4), 412-426.
- Welburn, K., Coristine, M., Dagg, P., Pontefract, A., & Jordan, S. (2002). The Schema Questionnaire-Short Form: Factor analysis and relationship between schemas and symptoms. Cognitive Therapy and Research, 26(4), 519-530.
- Young J E., & Brown, G. (1990). Young schema questionnaire. Cognitive Therapy Center, New York.

- Young J. E., (1999). Cognitive Therapy for Personality Disorders: A Schema-Focused approach, 3 ed, Professional Resources Press, Sarasota, Florida.
- Young JE (2005): Young Schema Questionnaire - Short Form 243 3 (YSQ-s3) New York: Schema Therapy Institute.
- Young, 1.E. Beck, A.T. & Weinberger, A. (1993): Depressions in D.H., Barlow (Ed.). Clinical handbook of psychological disorders. (2nd ed., pp 240-277). New York: Guilford Press.
- Young, E. & Brown, G. (2001) young Schema Questionnaire: Special edition. New York: Cognitive therapy center of New York.
- Young, J E., & Klosko, J.S., (1994). Reinventing Your Life, 2nd ed, Plume, New York.
- Young, J. (1998) Young Schema Questionnaire - Short Form New York: Cognitive Therapy Center.
- Young, J. E. Klosko, J. S., & Waushara, M. E (2003) Schema Therapy: A Practitioner's guide New York, Guilford.
- Young, J. E., Weinberger, A. D., & Beck, A. T. (2001). Cognitive Therapy for Depression. In D. Barlow (Ed.), Clinical Handbook of Psychological Disorders: A Step-By-Step Treatment Manual,3rd Ed. New York: The Guilford Press. 264-308
- Young, J., & Behary, W. T. (1998) Schema- Focused Therapy for personality disorders. In Terrier, N., Wells, A., & Haddock G. (Eds.) Treating Complex cases. The Cognitive Behavioral therapy approach, 540 - 576. John Wiley & Sons, Chi Chester.
- Young, J., & Flanagan, C. (1998). Schema-focused therapy for narcissistic patients, In Ronningstram, E. F. (Ed), (1998). Disorders of Narcissism. Diagnostic, Clinical, and Empirical Implications. 239-268. American Psychiatric Press Inc. Washington, DC.
- Young, J., (1990). Cognitive therapy for personality disorders: A schema-focused approach. Sarasota, FL: Professional Resource Exchange.
- Young, J., Klosko, J and weishaar, M(2003): Schema Therapy Aproactitioner's Guide London, The Guilford, Press.
- Young, J., Rafaeli, E., & Bernstein, D. (2011): Schema therapy : Distinctive Features. London: Taylor & Francis Group.

- Young, J.E. & Lindemann, M.D.(1992): An integrative schema focused model for personality disorders . Journal of Cognitive psychologspy, 6, 11-23.
- Young, J.E., & Brown, G. (1994): Schema Questionnaire. In J. E. Young (Ed.). Cognitive therapy for personality disorders: A schema Focused approach (rev. ed., pp. 63
- Young, J.E., Beck, A.T., & Weinberger, A., (1993). Depression. In D.H. Barlow (Ed.), Clinical handbook of psychological disorders, 2nd ed., Pp240-277, New York: Guilford Press.
- Young, J.E., Klosko, J.S., & Weishaar, M.E. (2003). Schema Therapy: A Practitioner's Guide. New York, Guilford Press.
- Young. 1.E. (2000) Schema therapy for borderline personality disorder. Detailed treatment model. New York Cognitive Therapy Center of New York.
- Young. J. (1999) Cognitive therapy for personality Disorders. Schema Focused approach, Florida. Professional Rezones press...
- Young. J. E(1999): Cognitive Therapy for Personality Disorder: A Schema-Facused approach (Third Edition). Professional Resources Press, Sarasota, Florida.
- Young. J. E. (1994) Cognitive therapy for personality disorders: A schema focused approach (rev. ed.) Sarasota, FL; Professional Resource Exchange.
- Young. J., & Flanagan, C. (1998). Schema - Focused therapy for narcissistic patients. In Ronningstram, E. F. (Ed) Disorders of Narcissism. Diagnostic, Clinical and Empirical Implications. 239-268. American Psychiatric Press Inc. Washington, DC.
- Yousefi N. & Shirbagi N., (2010). Validating the Young Early Maladaptive Schema Questionnaire (YEMSQ) among Students, Iranian Journal of Psychiatry and Behavioral Sciences (IJPBS), 4(1), 1-13.

❋❋❋❋❋